# الدور التربوي للسينما كما يراه شباب الجامعات

## ( دراسة ميدانية )


د. مصطفى رجب

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية بسوهاج - جامعة أسيوط



[illegible]

" بسم الله الرحمن الرحيم "

## مقدمة

يستهدف هذا البحث التعرف الى الدور التربوى للسينما كما تدركه عينة من الشباب الجامعى اختيرت من القاهرة ومحافظتين أخريين أحداهما من الشمال ، والاخرى من الجنوب .

ويكتسب هذا البحث أهميته من جانبين :

الاول : ان المركز التربوى / الثقافى للسينما قد أصبح مهددا بالتدهور فى وقتنا الحالى بسبب انتشار الفيديو .

الثانى : أن هذا الجيل من الشباب متهم بأنه غير منتم وبأنه يعانى من الفراغ الفكرى والاستلاب الثقافى الاجنبى بتياراته المختلفة رجعية كانت أو تحررية .

ومن هنا فقد حرص الباحث على أن تضم أداة البحث فى جزء منها أسئلة مفتوحة أمكن من خلالها التعرف على أسلوب تفكير الشباب الجامعى ورؤيته لازمة السينما المصرية – من الوجهة التربوية – والمقترحات التى يمكن تقديمها فى هذا الصدد .

ويتقدم الباحث بخالص الشكر والامتنان لكل من الدكتور / أحمد على بديوى المدرس بكلية التربية – جامعة حلوان ، والدكتور أحمد أبو المجد سليمان مدرس الاحصاء بكلية العلوم بسوهاج ، والاساتذه عبد الباقى أبو زيد وأحمد حسين الصغير ويسرى مصطفى المدرسين المساعدين بكلية التربية بسوهاج والسادة / محمد عقده ، وشوسان محمد أحمد ، وحمدى كمال ، وجودت بداية على مساعداتهم فى مراحل مختلفة من اعداد هذا البحث .

وفق الله الجميع الى مافيه خير هذا الوطن .

د . مصطفى رجب

سوهاج – أغسطس ١٩٩٢م

## المحتوى


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| مقدمه | |
| مشكلة البحث | ٤ |
| أهمية البحث | ٥ |
| مصطلحات البحث | ٦ |
| منهج البحث | ٦ |
| أولا : خلفية نظرية | ٧ |
| مدخل | ٨ |
| مفردات اللغة السينمائية | ٩ |
| تعريف السيناريو | ٩ |
| الموضوع كأساس | ١٠ |
| حرفية الكتابة للسينما | ١١ |
| أهمية الفكرة في الكتابة السينمائية | ١٤ |
| أهم مشكلات السينما | ١٦ |
| أ - الرقابة | ١٦ |
| ب - معالجة الفساد الاجتماعي | ٢٤ |
| ج - تأثير الفيديو | ٢٦ |
| د - ذوق الجمهور | ٣٠ |
| السينما التسجيلية وتطورها في مصر | ٣١ |
| ثانيا : الدراسة الميدانية | ٣٥ |
| وصف أداة البحث | ٣٦ |
| وصف العينة | ٤٠ |
| تحليل نتائج البحث | ٤٦ |
| موجز النتائج | ٨٠ |
| التوصيات | ٨٥ |
| مراجع البحث | ٨٦ |
| الملاحق | ٨٧ |

## مقدمه :

تنتمى " السينما " الى الدراما وهى أحد الفنون المساه بالفنون الحرة ، أو الفنون الجميلة الاساسية التى عرفها اليونان وتحدثوا عنها وهى :
العمارة ـ النحت ـ التصوير ـ الرقص ـ الموسيقى ـ الشعر ـ الدراما • وهناك من يعتقدون أن الفنون الاساسية ستة فقط ،وأن الدراما ليست فنا مستقلا بوصفها مزيجا من بعض الفنون الاخرى كالتصوير والموسيقى والشعر • ومن هنا تأتى صعوبة وجود علم مستقل يسمى " النقد السينمائى " بأستثناء الجهود اليسيرة التى سارت على هذا الطريق موخرا •

وأهمية النقد السينمائى تتجلى من كونه المجهر الذى توضع تحته السينما بهدف فحص العمل السينمائى فنيا واجتماعيا لابراز سلبياته ،وايجابياته ،ولذلك فالناقد السينمائى لابد له من ثقافة واسعة فى مجالات متعددة كالتصوير والموسيقى والتاريخ واللغة والاجتماع وغيرها •

ومن الوجهة التربوية ،يكاد أساتذة التربية والمتخصصون فيها يجمعون على أن السينما واحدة من المؤسسات التربوية لها وظائفها التربوية الهادفة ،كما أن لها ـ من جانب آخر ـ تأثيرها السلبى على الافراد بما قد تقدمه لجمهورها من أفكار وقيم ربما تتناقض أحيانا مع ما تثبته المؤسسات التربوية الاخرى كالاسرة أو المدرسة أو دور العبادة •

وقد قدمت فى هذا الصدد ـ أعنى دور المؤسسات التربوية غير النظامية ـ دراسات كثيرة تناولت واجباتها التربوية بأستثناء السينما التى لم تتناولها ـ فى حدود علم الباحث ـ دراسة مستقلة تبحث الجوانب المختلفة لدورها التربوى ايجابيا وسلبيا ومن هنا نبع احساس الباحث بأهمية دراسة هذه المشكلة •

## مشكلة البحث :

ان مشكلة هذا البحث تتمثل فى السوال التالى :

" ما الدور التربوى للسينما كما تدركه عينة من الشباب الجامعى ؟ والى أى حد

يتحقق هذا الدور حاليا ؟ " ٠

ويتفرع هذا السؤال الرئيسي الى عدد من الاسئلة الجزئية ٠ هي :

- الى أى حد يتحقق الدور التربوى للسينما حاليا من وجهة نظر الشباب الجامعى؟
- ما أهم الواجبات التربوية للسينما حاليا من وجهة نظر الشباب الجامعى ؟ ٠
- ما أهم العوامل التى تدفع الشباب للتردد على السينما ؟ ٠
- ما مقترحات الشباب لزيادة فعالية الدور التربوى للسينما ؟ ٠
- ما أهم المشكلات الاجتماعية التى يرى الشباب ضرورة أن تتناولها السينما ؟ ٠

وهذا السؤال الاخير الهدف منه التعرف ـ بصورة ضمنية ـ على مدى تعبير السينما عن مشكلات المجتمع المصرى الراهنة؟ ٠

## أهمية البحث :

يعتقد الباحث أن أهمية هذا البحث تكمن فى النقاط التالية :

١ ـ ان السينما فى مصر أصبحت فنا عريقا بالقياس الى دول العالم الثالث ومن المهم التعرف على أدائها التربوى ٠

٢ ـ أن شباب مصر حاليا يعانى من اتهامات متعددة كالفراغ الفكرى والتطرف الدينى والامية الثقافية ٠ ومثل هذا البحث يتناول موضوعا يمكن من خلاله النظر الى مدى موضوعية تلك الاتهامات ٠

٣ ـ أن هذا البحث يسد ثغرة ماتزال قائمة فى مجال البحث التربوى حول المؤسسات التربوية غير النظامية من زاوية تقييم أدوارها التربوية ٠

٤ ـ أن انتشار أجهزة الفيديو فى المقاهى والاندية والمنازل يمثل أخطر التحديات الثقافية التربوية حاليا ومستقبلا والاساس فى هذه الظاهرة هو " الفيلم" السينمائى مما يحتم على البحث التربوى أن يأخذ أهبته للتصدى لهذا التحدى بمزيد من الدراسات المتأنية تشخيصا وعلاجا ٠ وهذا البحث خطوة أولى على هذا الطريق ٠

## مصطلحات البحث :

### السينما :

المقصود بالسينما بوجه عام دور العرض التي تخصص لعرض أفلام على شاشة بيضاء لجمهور غير متجانس، وتلك الافلام عبارة عن قصة أدبية يقوم بتمثيلها ممثلون محترفون • لحساب منتج ــ قطاع خاص ــ غالبا وتتبع بعض دور العرض وزارة الثقافة ــ هيئة السينما ــ وبعضها ملك أشخاص.

والمقصود بالسينما فى هذا البحث ما سبق ، الى جانب الافلام السينمائيــــة المعروضة على أجهزة فيديو ــ كاسيت •

### السيناريو :

أبسط تعريفات السيناريو أنه الفيلم مقروءا • أوتحويل القصة الى حوار بين أشخاص مع تحديد المؤثرات المحيطة بالحوار سواء أكانت تلك المؤثرات مرئية أو مسموعة •

### النقد السينمائى :

المقصود به المقالات التى تنشر فى صفحات الفنون بالصحف ، أو المجـــــلات الثقافية والفنية المختلفة بهدف نقد الافلام : قصة وتمثيلا واخراجا •

### الاخراج :

تنفيذ السيناريو بصورة عملية بمعنى تصوير المشاهد التى يتخلق منها الفيـــلم ومسؤولية المخرج أكبر من مسؤولية المؤلف لانه مسؤول مباشرة عن الاداء وتعبيــرات الوجوه والملابس والاضاءة والموسيقى • • الخ •

### منهج البحث :

ــ المنهج الوصفى التحليلى •

# اولا : خلفية نظريـــــة



منذ أكثر من تسعون عاما يذهب الناس في جميع أرجاء العالم الى السينما ، مشدودين الى سحر وجاذبية الصور المتحركة التي تظهر على شاشة بيضاء في قاعة مظلمة ،يذهبون اليها ليتسمتعوا ويستريحوا من عناء يوم طويل من العمل الشاق، واصبحت عادة الذهاب الى دور العرض السينمائي عادة متأصلة في نفوس الناس ،وذلك ليس بفضل تلك الافلام الرائعة القليلة فحسب ،وانما أيضا بفضل طريقة السينما في عرض الحياة اليومية للمواطن العادى ،وفى تقديم القصة التي تهز وجدان المتفرج ، وتحرك خياله الجامح ،وترضى تطلعه الى غد أفضل ، وشيئا فشيئا ،وبعد ما يقرب من المائة عام تحول هذا الابتكار الفريد – الذى ظهر فى سنة ١٨٩٥ ،وباعتراف الجميع حتى أشد المناهضين لدوره – الى فن القرن العشرين .

لم تنشأ الصور المتحركة – في بداية عهدها – كفن ،بل نشأت وليدة الاختراع ،اى أنها نشأت كآلة ،إذ إن الالات هى التى تصنع الصور ،وتجعلها متحركة وبذلك تكون عبارة " الصور المتحركة " شاملة لكل من الالة والفن ،أى العلم والفن .

ومن هنا ثار السؤال الذى طالما دار بالاذهان ،وهو : هل السينما فن أو صناعة ؟ هذا اذا تجاوزنا العنصر الثالث الذى يتدخل فى كافة الانشطة الانسانية وهو التجارة .

من المعترف به – عند المهتمين بالفنون – ان السينما تخضع للفن ، كما أنها تخضع للصناعة ،فعلى سبيل المثال ،اذا تأملنا نشاط المؤلف وجدنا أنه فى غير حاجة الا للقلم والورق لتبليغ رسالته الى القراء ،أما فى حالة مؤلف الفيلم السينمائى ،فأنه يحتاج – لايصال تلك الرسالة – الى [illegible] التصوير وآلات التحميض والطبع ،ثم أخيرا الى آلة لعرض الفيلم وشاشة ليعرض عليها ،كما أنه يحتاج أولا وأخيرا الى عدد هائل من الصناع والفنانين والموظفين الذين يساهمون فى عملية انتاج الفيلم السينمائى والتحكم فى ادارة كافة هذه الالات . وعلى هذا فأننا عند تأملنا لمختلف المهن السينمائية سوف يتأكد لدينا أن التسمية التى أطلقها بعض النقاد على ذلك الفن الجديد وهى أنه " فن صناعى " هى تسمية تطابق الواقع الى حد بعيد . وعلى الرغم من تدخل الصناعة والتكنولوجيا بشكل كبير فى كل مراحل تنفيذ الفيلم السينمائى ، فأن عنصر الفن يظل موجودا ومؤثرا بشدة ،وعاكسا لشخصية الفنان القائم عليه ،ومن هنا اتفق النقاد على

أن السينما هى ( الفن السابع ) • وهذا الفن كوسيلة من وسائل التعبير الانسانية ، هو لغة خاصة لابد من أن تشتمل على مفرداتها ، التى تتسم أيضا بالخصوصية الشديدة

**مفردات اللغة السينمائية :**

تشتمل تلك المفردات الانتاج والتصوير وتسجيل الصوت وهندسة الديكور والتحميض والطبع والاخراج • وأولا وأخيرا السيناريو باعتبارة البنية الاساسية للفيلم السينمائى ، وباعتباره نوعا أدبيا جديدا لم يتم الاعتراف به تماما الى الآن ، وذلك يرجع الى أنه اذا كانت الكتابة العامة تعتبر من الاعمال الادبية ، فان كتابة السيناريو ـ فى رأى البعض ـ لا تتعدى كونها وصفا لغويا لحركات الممثلين وتحركات الفنيين مع الآلات ، وفى أغلب الاحيان يُضافُ الى هذا الوصفِ اللغويِّ وصفٌ آخرُ بيانىٌّ (تخطيطى ) وهذا فى النهاية يُعدُّ حكماً جائرًا على كُتَّاب السيناريو ، لأنه يصورهم وكأنهم مجرد فنيين لايتدخلون فى التأليف الابداعى أو عملية الخلق الفنى •

**تعريف السيناريو :**

اذا كان الفيلم هو قصة تُحكى على الجمهور من خلال سلسلة من الصور المتحركة ، فان السيناريو هو ببساطة ( الفيلم مكتوباً على الورق ) • ونحن لسنا بصدد البحث عن أصل هذه الكلمة وما تعنيه فى شتى بلدان العالم ، كما أننا لسنا بصدد البحث عن استخداماتها المستحدثة فى العديد من المجالات كالسياسة والاقتصاد ، بل يكفينا ايضاح ماتعنيه كلمة سيناريو فى المجال السينمائى ، وهو ببساطة شديدة كل ما نراه ونسمعه من خلال الشاشة ـ سواء أكانت الشاشة الكبيرة أم الصغيرة ـ مكتوبا على الورق مسبقا ، وبأسلوب فنى خاص • والجدير بالذكر أن الحوار هو أحد عناصر السيناريو ، ولذلك فانه من المغالطات الشائعة أن يذكر فى عناوين الفيلم عبارة سيناريو وحوار فلان ، الا فى حالة ما اذا كتب الحوار فنان آخر غير كاتب السيناريو ، فيكون عندئذ من الحتمى ذكر الحوار منسوبا الى مؤلفه • وعلى هذا فاننا نستطيع القول بأن كلمة سيناريو تشمل أيضا الحوار الا اذا نُصَّ صراحةً على غير ذلك •

## الموضوع كأساس :

واذا كان السيناريو شكلا من أشكال الكتابة الدرامية ، فأنه لابد أن يعبر عن موضوع أو فكرة يريد الكاتب توصيلها الى القارئ أو المشاهد ، مادمنا بصدد الحديث عن الفيلم السينمائي ، ومن هنا كان الموضوع اذ كانت الفكرة هي الاساس في العمل السينمائي . فما عوامل نشأة الفكرة الدرامية في حياة الانسان بصفة عامة ؟ .

في عصور ما قبل التاريخ كان الانسان البدائي يعيش في قبيلته ، وقد اقتصرت معرفته على ما يتعلق بحياته الخاصة ، وحياة الرجال والنساء والاطفال القلائل الذين يعيشون معه . ولم تكن حياتهم بالطبع تختلف عن حياته في شيء ، بل كانت تفاصيل الحياة اليومية تكاد تكون متكررة بنفس الصورة التي تحدث كل يوم وبنفس الاسلوب ، وشيئا فشيئا أخذت نظرة الانسان تتسع تدريجيا ، وكثر تقابل الناس ، فكانوا يتشوقون الى معرفة المزيد عن بعضهم ، ومن هنا انقلبت حياة الانسان الاول من انسان مستغرق بكليته في حياته الخاصة راضيا بها كل الرضى ، لانه ببساطة لا يعرف غيرها ، الى إنسان متشوق الى المعرفة ، ومتطلع الى استكناه ما يحيط به من أسرار عن حياة الآخرين ، التي بدت له في بعض الاحيان أفضل من حياته ، وبدت له في أحيان أخرى مختلفة عنها ، وكانت في كلتا الحالتين مشوقة . فانبعثت في صدر الانسان الرغبة في أن يحيا حياة أخرى ، أو أن يمد حياته الى آفاق واسعة ، فبدأ اهتمامه بسماع القصص يزداد ، فخالجته الرغبة في أن يشارك الآخرين المختلفين عنه في حياتهم ، وهذه هي العناصر الأساسية التي أوجدت القصة ، وهي في الوقت نفسه الدوافع والاسباب الحالية لتجودها . فعلى سبيل المثال الشباب الذين يتطلعون الى معرفة معلومات عن الحياة التي يجهلونها ، يهتمون بسماع القصص ليشاركوا الآخرين حياتهم ، ويزيدوا من ثراء حياتهم .

وفي خلال القرن العشرين ، تم ذلك عن طريق الوسيلة الجديدة المشوقة لحكاية القصة ، أي عن طريق السينما ، التي تعد أكثر الوسائل أهمية لحكاية القصة في التاريخ المعاصر ، وذلك يرجع الى انتشارها الواسع وجاذبيتها الهائلة ، ولا يفوقها في ذلك سوى التليفزيون ، وان كانت السينما لاتزال تحتفظ بسرها الذى يجذب الناس الى دور العرض رغم الراحة والرفاهية التي يوفرها لهم جهاز التليفزيون . ومن هنا كانت

أهمية السينما ، وبالتالى أهمية الكتابة للسينما ، أو بعبارة أخرى أهمية تلك الوسيلة الجديدة لحكاية القصة ألا وهى السيناريو . فلو أن السينما كانت محدودة الانتشار لتضاءلت أهميتها ولتضاءلت أهمية الكتابة السينمائية بالتبعية ، ولكن اقبال الملايين من الناس على السينما يوما بعد يوم يجعل تأثيرها على عقول الناس هائلا يتعدى حدود الخيال ، فقد أصبحت السينما تشترك فى تشكيل وصياغة أخلاق وسلوك فئات كثيرة من سكان هذا الكوكب وليس أدل على ذلك مثلا من أن ظهور ممثلة على الشاشة بتسريحة جديدة لشعرها يدفع الملايين من النساء الى تقليدها فى جميع أنحاء العالم ، هذا فقط على سبيل المثال ، وغيره مما يتأثر به الناس - من خلال السينما - من تأثيرات تستقر فى أعماق نفوسهم ووجدانهم ويصعب الكشف عنها .

من كل ما سبق نخلص الى أن الكتابة للسينما هى فى الاساس الاول اختيار دقيق لموضوع معين . تلك الكتابة تؤثر تأثيرا بالغا فى الصورة التى يظهر عليها الفيلم السينمائى ، الذى يمارس تأثيره بعد ذلك فى المشاهد كما سبق أن ذكرنا .

## حرفية الكتابة للسينما :

مع الانتشار الهائل لفن السينما وتزايد اقبال الجماهير على كل ما يتعلق بهذا الفن الذى اصطلح - كما سبق أن ذكرنا - على تسميته بالفن السابع ، أصبح للقصة السينمائية قراؤها كعمل أدبى ، مثلها فى ذلك مثل المسرحية المكتوبة التى صار لها جمهور عريض من القراء يعايشون أحداثها ووقائعها ، ويتخيلون شخصياتها ومناظرها ، على حين ظلت القصة السينمائية - الى وقت ليس بالبعيد - بعيدة عن متناول القراء ، ليس فقط فى عالمنا العربى ، وانما أيضا فى الدول التى قطعت شوطا كبيرا أهّلها لأن تحتل مكانا بارزا فى هذا الفن . وذلك يرجع لعدم الاهتمام بنشر النصوص السينمائية الكاملة ، والاكتفاء بنشر ملخصات لقصص الافلام [١] . ذلك لأن السيناريو يختلف - الى حد كبير - عن المسرحية المكتوبة ، التى أصبحت تعتبر عملا أدبيا يكتب القراء للقراءة قبل التمثيل على خشبة المسرح . وكم من نصوص مسرحية لم تكتب لها الحياة

---

( ١ ) محمد السيد شوشة ، النص الكامل لسيناريو فيلم الهزيمة ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ ) ، صفحات متفرقة .

على خشبة المسرح ، ورغم ذلك كانت لها أهميتها ، وظلت أعمالا أدبية متميزة . وذلك على العكس من السيناريو الذى يعد فى المقام الاول عملا أقرب الى الفن منه الى الادب فهو يكتب للسينما أساسا ، وبعد ذلك يمكن أن ينشر مكتوبا اذا حقق الفيلم السينمائى الانتشار والجماهيرية . وقد عُنيت بعض المجلات السينمائية العالمية بنشر روائع السينما الخالدة التى كان لها بعد ذلك أن تصدر فى طبعات منفصلة ككتب لاقت رواجا كبيرا بين القراء ، ونخص بالذكر أعمال " تنسى وليامز " ، و " أرثر ميلر " و "جان بول سارتر " ، الى درجة أنهم كانوا فى بعض الاحيان يكتبون أعمالهم السينمائية للنشر قبل أن تصبح أفلاما تعرض على الشاشة ، وكان لجان بول سارتر السبق فى هذا المجال .

وقد سبق أن ذكرنا أن " السيناريو هو سرد تفصيلى لمشاهد الفيلم المزمع تصويره مسجلا على الورق باستخدام لغة الصوت والصورة "(١) . وهو الهيكل الاساسى الذى يقوم عليه بناء الفيلم ، أى أنه عمل غير نهائى أو غير مكتمل ، فهو يحتاج - بعد الانتهاء من كتابته - الى جهود العديد من الفنيين والفنانين ليأخذ الفيلم صورته النهائية . وهذا يستلزم أن يكون كاتب السيناريو قادرا على توصيل رؤيته الفنية والفكرية للمخرج وغيره من الفنيين العاملين فى الفيلم ، كل بقدر مساهمته الفنية فى الفيلم ، وذلك من خلال عناصر السيناريو المكتوب والمفترض فيه أن يتضمن كافة التفاصيل المرئية والسمعية موصوفة بشكل دقيق ، وهذا يتطلب بالتبعية توفر قدر ما من الحرفية السينمائية لدى السيناريست .

أ - مفهوم الحرفية لدى كاتب السينما :

من المبادئ المتعارف عليها لدى المؤلفين السينمائيين المحترفين أن قوانين السينما أساسية فى كتابة أى فيلم ، ويجب أن يكون المؤلف السينمائى ملما باللغة السينمائية . فهل هناك قواعد ونظريات لكتابة السيناريو ؟ أو بعبارة أخرى هل يمكن تدريس وتعليم فن كتابة السيناريو ؟ .

---

(١) على أبو شادى ، " الفيلم السينمائى " ( القاهرة ، وزارة الثقافة - الثقافة الجماهيرية ، ١٩٨٥ ) ، ص ٢٦ .

قد يقول البعض إنهم تمكنوا من كتابة العديد من السيناريوهات التي لاقت نجاحا كبيرا عندما تم عرضها كأفلام سينمائية على الشاشة ، وذلك دون أن يكون على علم كبير أو دراسة أكاديمية بنظريات الكتابة السينمائية ، وقد يقول البعض الآخر إن لكل كاتب ، وأيضا لكل مخرج رؤيته الخاصة التي ينظر من خلالها الى القصة ، تلك الرؤية الخاصة يتحكم فيها بشكل كبير ويؤثر العديد من العوامل الذاتية الخاصة بصاحبها ومن ثم لا يمكن ايجاد قاعدة عامة أو قانون شامل للكتابة السينمائية .

ولكننا نستطيع القول بأنه على الرغم من أن لكل كاتب طريقته الخاصة ومزاجه الفني الذى يعالج به القصة السينمائية ، الا أن كل معالجة ـ هذا اذا كانت غير معيبة ـ لابد لها من أن تخضع لقواعد البناء الدرامى المتعارف عليها ، فالقوانين الدرامية تشبه القوانين العلمية تماما ، وكل المشتغلين بالكيمياء ـ على سبيل المثال ـ يعلمون أن عناصر كيميائية معينة فى ظروف معينة يؤدى اختلاطها أو امتزاجها أو تفاعلها الى نتائج محددة ، وليست القوانين الدرامية بأقل إحكاما ودقة من القوانين العلمية .

وان كانت طبيعة القوانين الدرامية تتمثل فى كونها غير ملموسة ، كما نجد فى قوانين العلم ، فيمكن القول بأن قوانين السينما بصفة خاصة ليست واضحة الى حد كبير ، وبأنها اصعب مئات المرات فى تحديدها من قوانين العديد من الفنون التى سبقتها ، وذلك يرجع الى التطور الهائل الذى صادف هذا الفن فى فترة زمنية تعتبر قصيرة جدا اذا ما قيست بالفترات الزمنية التى تطور فيها فن المسرح على سبيل المثال فقواعد المسرح استغرقت وقتا طويلا حتى ظهرت وتبلورت ، وقد قضى شعراء اليونان الدراميون الاوائل ـ كأسخيلوس وسوفوكليس ويوريبيديس ـ أحقابا طويلة يدفعون المسرحية ، ويطورون شكلها البدائى ـ الذى كان يعتمد تماما على الجوقة ـ الى ذروتها العالية . ولكن قواعد المسرحية لم تتضح وتتبلور الا على يد أرسطو بعد مرور زمن طويل .

وغاية القول إنه إذا كانت القوانين السينمائية ـ وخاصة فيما يتعلق بالكتابة للسينما ـ قوانين موجودة ومعترفا بها ، فلابد من وجود محترفين يجيدونها [1] ونستطيع القول

---

( ١ ) صلاح أبو سيف ، فن كتابة السيناريو ، ( القاهرة : دار المعارف د ٠ ت) ص٠ ١٢

بأن أى قصة سينمائية ،سواء أكانت مقتبسة أم مؤلفة ، تمر بالعديد من المراحل قبل أن تصل الى يد المخرج ،من هذه المراحل ما هو متعلق بالشكل الذى يجب أن يكون عليه السيناريو ،ومنها ما يتعلق بالمضمون الذى يريد المؤلف توصيله الى المشاهد .

ب ـ مراحل الكتابة السينمائية :

ـ الفكرة الاساسية .
٢ ـ القصة المختصرة ( الملخص) .
٣ ـ المعالجة السينمائية .
٤ ـ وضع الحوار وكتابة النص النهائى .

والعنصر الاكثر أهمية ـ من الوجهة التربوية ـ فى هذا البحث هو عنصر الفكرة ولذلك سوف نتناوله بشئ من التفصيل .

أهمية الفكرة فى الكتابة السينمائية :

ان الفيلم السينمائى كأى عمل درامى يرتكز بصفة أساسية على فكرة واحدة هى عموده الفقرى . " ويجب على كاتب السيناريو ألا يتضمن فيلمه أكثر من فكرة أساسية واحدة حتى لايشتت انتباه المتفرج ويشوش أفكاره، ويضعف الاثر النهائى للفيلم . وبنية أى فيلم ـ أى فكرته الاساسى ـ هى موضوعه ومضمونه الذهنى . لذلك فاذا كانت السينما فى بعض تعريفاتها هى منهج فى التوصيل بين صانع الفيلم والمتفرج ،وهى تمتلك لغتها ومفرداتها الخاصة ،فان ما يريد المخرج توصيله من خلال هذه اللغة هو مضمون الفيلم وفكرته الاساسية ،وينصح الكثير من منظرى السينما ونقادها ومؤرخيها بأن تتسم نيات الافلام بالسلامة والصحة ،وألا تكون مزيفة وغير صحيحة ،وحتى وان رأى البعض نظريا أنه من الممكن أن يقوم عمل فنى على فكرة غير صحيحة ،وغير صادقة ،كالافلام التى أنتجت كدعاية للنازية على سبيل المثال ،فذلك عمليا ينتقص بشكل خطير من قيمة العمل . ورغم أهمية سلامة وصدق أفكار المؤلف وتيماته الا أن ذلك لايكفى ليثير اهتمام المتفرج ،فالمثير هو الجديد فى طريقة العرض والتقديم ،وأسلوب الفنان وتفرده داخل جوانب الموضوع ،بما قد يوحى للمتفرج أنه لم يرد ذلك فى فيلم آخر مثلا ."(١) .

(١) على أبو شادى ،مرجع سابق ،ص ٢٧ .

وسواء كان الفيلم ثقافيا أو ترفيهيا أو دينيا أو حتى تسجيليا ، فالفكرة الاساسية هى التى تنير الطريق للشاهد ـ بل وللمؤلف ـ عبر حوادثه المختلفة ، وذلك كى تجعل المتفرج يتعلق بها ويتفاعل معها حتى النهاية . وبهذا يمكننا القول بأن الفكرة الاساسية هى التى تمنع الفيلم من أن يصبح خليطا من المناظر التى تتتابع بدون أى تسلسل منطقى .

وقد ذهب بعض النقاد والمهتمين بفن السينما الى أنه خير للفيلم أن تكون فكرته الاساسية غير عميقة أو حتى تافهة من أن يكون الفيلم غير مرتكز على فكرة معينة . وبما أن السينما فى جزء منها صناعة ـ بل وصناعة هامة تمثل الضلع الثالث من أضلاع المثلث السينمائى ( التجارة والفن والصناعة ) ـ فان هذه الصناعة تتبع قواعد اقتصادية عديدة لايمكن اغفالها ، أهمها جذب أكبر عدد من المتفرجين فى بلاد مختلفة العادات والطبقات لامكان تغطية رأس المال الذى أنفق على الفيلم ، ان الفكرة الاساسية لاى فيلم يجب أن ترتكز على القواعد الهامة الآتية:

أولا : أن تعالج الفكرة ميولا مشتركة بين جميع طبقات الشعوب فى شتى بقاع الارض ، مثل الشجاعة والبطولة والحب والوطنية والمشاكل العائلية والاحداث العالمية وغير ذلك .

ثانيا : أن تكون الفكرة قابلة للتعبير عنها بواسطة الصورة بصفة أساسية ، وفى غالبية أجزاء الفيلم دون الالتجاء الى الحوار الا كلما اقتضت الضرورة ذلك ، فالفن السينمائى فى الاساس يقوم على بلاغة التعبير بالصورة .

ثالثا : أن تحتوى الفكرة فى طابعها على ميزة الترفيه ، إذ إن من أغراض الفيلم السينمائى تسلية الذين أرهقهم عناء العمل اليومى ، فلجأوا الى دور العرض ناشدين المتعة والترفيه عن أنفسهم لاستعادة نشاطهم وحيويتهم .

رابعا : أن يراعى فى تشخيص أبطال الفكرة وجود ممثلين شعبيين يستطيعون القيام بأدوارهم ، وقد عرفوا بين الجمهور بتمثيلهم لهذه التركيبات النوعية من الشخصيات .

خامسا : أن يراعى عند كتابة أحداث الفيلم الامكانات الاقتصادية لبلد الانتاج ، كى لايضطر المخرج الى حذف بعض الأحداث .

وقد لاحظ المهتمون بفن السينما أن أفكار الافلام التى تخرج عن هذا النطاق لا تصادف نجاحا ورواجا بين الغالبية العظمى من طبقات الجمهور ،ولذلك يظل نجاحها محدودا اذا نجحت .

**أهم مشكلات السينما :**

يواجه العمل السينمائى مشكلات عديدة منها قلة دور العرض ،والتمويل ،والرقابة وأثر الفيديو ،والمصادمة مع السلطة ... الخ . والذى يعنينا فى هذا البحث ما يتصل بالجانب التربوى من مشكلات وهى المشكلات المتعلقة بمدى حرية السينمائيين فى اختياراتهم إذ إن هذا الجانب هو أخطر جوانب العمل السينمائى من حيث توازيه ، أو تقاطعه مع عمليات التربية .

**أ - الفيلم بين الحرية والرقابة :**

ان حرية الفيلم جزء لايتجزأ من حرية الفكر بوجه عام . وخلال العصور الحديثة ، وخاصة منذ ظهور وسائل الاعلام المطبوعة ،كانت حرية التعبير هى " ترمومتر " الديمقراطية فى البلدان المختلفة . وظهر ذلك فيما يتعلق بحرية الصحافة[1] .

أما حرية الفيلم فانها الصورة المستحدثة للحرية الفكرية لان الفيلم أصبح فى عصرنا من أعظم المؤثرات فى توجيه الجماهير ولذلك فان دراسة القيم الحقيقية لحرية الفيلم أعقد كثيرا من دراسة حرية الصحافة ،ويرجع ذلك الى أن الصحيفة لا يقرؤها الناس جميعا على اختلاف ثقافاتهم وأعمارهم ،ولكن الفيلم يستطيع كل فرد مشاهدته فى سهولة ويسر ،وقد كتب فى مقدمة قانون السينما الامريكى :

> " ان هذا القانون صيغ بعد دراسات عميقة ودقيقة قام بها أعضاء من رجال الصناعة السينمائية وقادة الكنيسة وزعماء تعليم الاطفال ومندوبات عن الاندية النسائية والمعلمين وعلماء النفس والممثلين والدارسين للقيم الاخلاقية والاجتماعية ومشاكل الاسرة . "

---

(١) مصطفى رجب ،الاعلام التربوى فى مصر : واقعه ومشكلاته ، ( القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٦ ) ،ص ص ٥٣ ، ٥٤ .

ومعنى اجتماع هؤلاء الاشخاص لدراسة قانون السينما أن تقدير أثر الافلام أصبح مرتبطا بكل نواحي الحياة الفكرية والروحية والشعورية فوق ارتباطه بالفن السينمائي والصناعة السينمائية .

ومعنى هذا أيضا أن حرية الفيلم قد وضعت في المكان الاول من الدرس العميق الواعي حتى لا تترك للعابثين الذين يسيرونها وفق أهوائهم أو نزعاتهم الشخصية ، ولم تترك هذه الحرية مطلقة خارج القيود الحضارية والاجتماعية والدينية والسياسية بل وضعت لها قيود من واقع المجتمع الامريكي نفسه وصاغ هذه القيود مختصون في مختلف الدراسات ووقفت معهم الفنانون والفنيون على قدم المساواه ليصلوا جميعا الى الحرية التي يطلبها مجتمع متحضر من هذه الصور المتحركة الناطقة .

وخلاصة القانون الامريكي الذي وضع أسس حرية الفيلم في أعظم بلاد العالم انتاجا للافلام هي (١) :

**الجريمة :**

أولا : جرائم ضد القانون والعدالة :

١ ـ لايجوز أن يكون تصوير الجريمة داعيا الى تقليدها .

٢ ـ جرائم القتل لايجوز تقديم تفصيلاتها .

٣ ـ الثأر في الافلام التي تصور العصر الحديث لايجوز ابرازه .

ثانيا : طرق الجرائم التي لايجوز اظهارها :

١ ـ السرقة والنشل وفتح الخزائن والاعتداء على القطارات وغيرها لايجوز اظهار تفصيلاتها وطرائقها .

٢ ـ الحريق العمد ينطبق عليه ما ورد في البند السابق .

٣ ـ استعمال الاسلحة النارية يجب أن يكون في حدود غير مثيرة .

٤ ـ طرق التهريب لايجوز اظهارها .

ثالثا : مخالفات المرور لايجوز ابرازها في صورة تدفع المشاهد الى الاستحسان ، كما لايجوز اظهار قواعد تلك المخالفات أو آثارها في تفصيل .

---

(١) عبد المنعم شميس ، الفن والجماهير ، ( القاهرة : الدار القومية للتأليف والنشر ، د . ت ) ص ١١٦ .

رابعا : استعمال المشروبات الروحية فى تصوير الحياة الامريكية اذا لم يكن مرتبطا بفكرة الفيلم لغرض فنى كتصوير شخصية لايجوز اظاهره .

## المسائل الجنسية :

لايجوز أن تظهر النماذج المنحطة للعلاقات الجنسية على أنها مسائل عادية أو متفق عليها بين الناس :

أولا : ارتكاب الفحشاء الجنسية المحرمة اذا احتاج اليها موضوع الفيلم فى بعض الاحيان لايجوز اطلاقا القيام بها أو تبريرها أو تقديمها فى صورة جذابة .

ثانيا : المناظر العاطفية :

١- لاتظهر الا اذا كانت مرتبطة بفكرة الفيلم .

٢- القبلات المفرطة والشهوانية ، والاحضان الشهوانية ، والمواقف والحركات المثيرة لايجوز اظهارها .

٣- المواقف العاطفية عموما لايجوز معالجتها بطريقة تثير الغرائز .

ثالثا : الاغواء والاغتصاب :

١- لايجوز اظهارهما الا عن طريق الايحاء أو الايماء وإذا كانت عقدة الفيلم مبنية عليهما فلايجوز إظهارهما بطريقة واضحة .

٢- لايجوز اتخاذ الاغواء والاغتصاب مادة للافلام الكوميدية .

رابعا : الانحراف الجنسى وما يتعلق به ممنوع فى الافلام .

خامسا : الرقيق الابيض لايجوز بحثه أو تصويره .

سادسا : اختلاط الزواج بين البيض والسود ممنوع فى الافلام .

سابعا : الصحة الجنسية والامراض التناسلية لايجوز اظهارها فى أفلام السينما .

ثامنا : مناظر الولادة فى الواقع أو فى الخيال ممنوعة .

تاسعا : الاعضاء الجنسية للاطفال لايجوز اظهارها اطلاقا .

## الابتذال :

الانحطاط المبتذل والامور التى يشمئز منها الذوق والمسائل البغيضة لايجوز تصويرها فى أفلام السينما بل يجب أن يكون الفيلم مصورا للذوق الرفيع غير مثير لاحساسات المشاهدين .

**البذاءة :**

البذاءة في اللفظ والحركة والاشارة والاغنية والنكتة ولو كان ذلك بطريق الايماء ( حتى اذا كان هذا الايماء مفهوما من جزء ضئيل من الشاهدين ) ممنوعة منعا تاما .

**انتهاك الحرمات :**

الاشارة الى انتهاك الحرمات وكل تعبير بذيء أو وقح يستعمل في هذا الموضوع لا يجوز اطلاقا .

وقد حدد القانون الامريكي للسينما بعض الالفاظ التي لا يجوز استعمالها في الافلام . ومن خير الشواهد التي تؤكد هذا الاتجاه أنهم في أمريكا يمنعون مغازلة النساء بألفاظ الله والرب والمسيح وعيسى فلا يجوز ان يقول البطل للبطلة ( أنت الهي ) ولا يجوز أن يقال عن امرأة انها ساخنة أو أنها منحلة ولا يجوز أن يقال عن شخص أنه ابن عاهرة .

**الملابس :**

١ ـ العرى التام ممنوع منعا مطلقا .

٢ ـ المشاهد العارية التي ترتدى فيها القليل من الثياب لا يجوز اظهارها الا اذا كانت مرتبطة بفكرة الفيلم .

٣ ـ التعرية المثيرة أو غير المتوقعة ممنوعة .

٤ ـ ثياب الرقص للنساء التي يقصد بها التعرية المثيرة أو غير المتوقعة وكذلك الحركات المثيرة في الرقص ممنوعة جميعها .

**الرقصات :**

١ ـ الرقصات التي تعرض أو تستدعى الاثارات الجنسية أو الغرائز الوضيعة ممنوعة .

٢ ـ الرقصات التي تسترعى الانظار نحو حركاتها المثيرة يجب أن ينظر اليها على أنها فحش بذيء .

**الاديان :**

١ ـ لايجوز أن يتعرض أى فيلم لمعتقدات الاديان •

٢ ـ رجال الدين لايجوز اظهارهم فى الافلام كرجال دين فى صور هزلية أو فى صورة أشرار •

٣ ـ الصلوات فى أى دين من الاديان يجب مراعاة احترامها واظهارها فى دقة وحرص شديدين •

**المساكن :**

اظهار غرف النوم يجب أن يتحكم فيه الذوق السليم والكياسة •

**المشاعر الوطنية :**

١ ـ اظهار العَلَم يجب أن يكون فى احترام •

٢ ـ تواريخ المجتمعات والعظماء والمواطنين فى جميع أقطار الارض يجب أن تقدم فى دقة وأمانة وصدق •

**العنوانات :**

العنوانات الداعرة والمثيرة والبذيئة لايجوز استعمالها •

**الموضوعات الباعثة على الاشمئزاز :**

يجب معالجة الموضوعات التالية فى ذوق سليم وادراك واع :

١ ـ الشنق الواقعى والاعدام بطريقة الكرسى الكهربى كعقوبات قانونية على جرائم وقعت بالفعل •

٢ ـ وسائل الحياة عند الطبقات الدنيا •

٣ ـ الوحشية والمناظر البشعة الشنيعة •

٤ ـ كىّ البشر بالنار أو كىّ الحيوانات •

٥ ـ معاملة الاطفال والحيوانات بقسوة •

٦ ـ بيع النساء فى سوق الرقيق ، أو متاجرة النساء بأعراضهن •

٧ ـ العمليات الجراحية •

وخلاصة القول أن هذا القانون الامريكى كتب فى دقة ومهارة وجعل هدفه الاول •

مراعاة النواحي الاقتصادية في صناعة السينما بل إنه أخضع كل القيم الفكرية والشعورية للمسائل المالية ، فهو يصور لنا حقيقة الجو الذي تصنع فيه الافلام وهو ينظر الى الموضوع من ناحيتين أولاهما الاحوال الداخلية للولايات الامريكية نفسها ، وثانيتهما : الاحوال الخارجية للعالم الذي يستهلك الافلام ولذلك فانه يأبى تزويج البيض بالسود في الافلام حتى لا يثور الامريكان ويأبى أن يتعرض للاديان أو المسائل الوطنية المتعلقة بالشعوب الاخرى الا بما ييسر عرض الافلام في جميع أقطار الارض.

وليس من شك في أن هذا القانون لا يصور حقيقة الحياة الامريكية المتحررة ، لانه يحرم على السينما ما يحله القانون والعرف في أمريكا للناشر وللصحافة والاذاعة والتليفزيون وسبب ذلك هو الناحية الاقتصادية .

أما في مصر فان الرقابة على أفلام السينما ترزح تحت معولين :

١ - معول السينمائيين والنقاد :

الذين يعتقدون أن الحرية الفنية للفيلم لا يمكن أن تخضع لحدود ترسمها الرقابة . بل تخضع لرقابة ذاتية نابعة من قناعات القائمين على أمور السينما . وقد هاجم هؤلاء تدخل الرقابة لمنع فيلمي " خمسة باب " و " درب الهوى " بعد خمسة عشر يوما من السماح بعرضهما استنادا الى أن فيلم " خمسة باب " أحدث انطباعا سيئا لدى الجماهير " .

فقد كتب ناقد سينمائي يقول : (١)

" هناك رقابة المشكلة معها أنها لا تعرف أين هي ، ماذا يراد منها .. الى أين اتجاهها . وفي سبيل أية غاية أو هدف .

وعلى كل فالثابت أنها ، وهي تطيح " بنيقولا والكندرا " قد استندت الى المادة التاسعة من قانون الرقابة رقم ٤٣١ لسنة ١٩٥٥م .

وفي نفس المادة التي استندت اليها بعد ذلك بست سنوات . عندما كشرت عن انيابها لفيلمي " درب الهوى " و " خمسة باب " فسحبت ترخيصها لهما بالعرض

---

(١) مصطفى درويش ، " حيرة رقابة بين المشروع والممنوع " ، مجلة الهلال (المصرية) عدد يوليو ١٩٨٥ ، ص ١٠٤ ، ١٠٥ .

على امتداد أرض مصر ٠

ماذا تقول هذه المادة التي أصبحت سيفا مسلطا على رقاب أصحاب الافـــلام يعيشون من اساءة استعمالها في رعب وعذاب ؟
تقول أن السلطة القائمة على الرقابة لا يجوز لها أن تسحب الترخيص السابق اصداره فى أى وقت بقرار مسبب اذا طرأت ظروف جديدة ٠

وغنى عن البيان أن المقصود بتلك الظروف فى ضوء التفسير الصحيح للمادة هو ما تعلق منها بالنظام العام وحسن الآداب ومصالح الدولة العليا ٠
وبديهى أن ظروفا هذا شأنها تتغير بين يوم وليلة ٠

وبالنسبة للفيلم لا يتصور تغيرها بعد انقضاء أيام محدودة من عرضه ٠ وهذا التفسير الصحيح ضربت به الرقابة عرض الحائط فبعد سبعة أيام لا تزيد من عرض " نيقـــولا والكندرا " ٠

وبعد ستة عشر يوما من عرض " خمسة باب " أصدرت قرارها بسحب الترخيص لهمـا بالعرض العام ٠ وقد اعترفت لنا أنها منعت الفيلم الاول ، وهو أمريكى الجنسية ـ لانـه بلشفى ، وهو اتهام ثبت أنه الى التخليط الشديد أقرب ٠ أما فيلم " خمسة باب " فقالت تبريرا لمنعه أنه قد اتضح لها ـ بعد عرضه ـ أنه " أحدث انطباعا سيئا لدى الجماهير "

والمقصود بالجماهير مقال يتيم نشرته جريدة أخبار اليوم فى العشرين مـــن أغسطس سنة ١٩٨٣ حمل رأيا نسب الى مجهول تستر وراء توقيع " مصرى " وهذا الـرأى يعترض على " خمسة باب " ٠ يقول فيه ما قاله مالك فى الخمر يستنفر وزير الثقافة الـى التدخل حماية للاداب ٠

مرة أخرى تتعثر الرقابة فى الخلط ولا تفرق بين الجماهير ومقال يتيم مجهـول الصاحب ٠ فالفيلم بحكم أنه عمل فنى يمكن أن تختلف من حوله الاراء ، ولا يشترط فيـه أن يكون موضع استحسان الجميع بلا استثناء ، فاختلاف الاراء فى شأنه ـ قبولا أو رفضا ـ أمر وارد فى جميع الظروف والاحوال ٠

وعلى كل فلا يمكن أن يتصور العقـل أن يكون مقال يتيم مجهول الصاحـب من قبيل الظروف المستجدة التى عناها القانون ٠ والتى تبيح للرقابة سحب قرارهـا بالترخيص ٠

فمثل هذه الظروف يشترط لتوافرها :

أولا : أن تكون ظروفا واقعية أو قانونية جديدة .

ثانيا : أن يكون من شأن توافرها تقويض الاساس القائم عليه القرار الصادر بالترخيص .

ثالثا : أن تكون غير واردة في تقدير السلطة المختصة وقت الترخيص .

ولا يعقل أن يكون لمقال وحيد كل هذا التأثير وباستبعاده كسبب معقول للحكم على " خمسة باب " بالاعدام . فكيف كان للرقابة اذن أن تعرف أن الفيلم قد أحدث انطباعا سيئا لدى الجماهير ؟ .

فمن المعروف أن مصر لايوجد بها معهد أو أسلوب علمي لقياس الرأى العام كما أن هذا القول غير مقبول منها : وهى التى رخصت للفيلم بالعرض العام بعد أن قدرت أن المجتمع المصرى قد تطور وأصبح يتقبل هذه النوعية من الافلام . وليس من شك أن الاقبال على مشاهدته هو خير معيار وخير دليل على أن الجماهير بريئة من تهمة العداء لخمسة باب وغيره من الافلام .

ومن أسباب هذا الخلط الجهل بطبيعة العمل السينمائى . بأنه شكل متميز من أشكال التعبير عن الفكر لايجوز الحجر عليه الا فى أضيق الحدود . وهذا الجهل والسكوت عليه أديا الى مزيد من التخطيط فى الاحكام الرقابية ، الى زحف غير مقدس للمنع بحيث أصبحت الافلام تهمة ، وإجازتها تهمة أخطر وأخذت المعركة بينها وبين الرقابة شكل المذبحة .

فكل فيلم هو بالضرورة صوت الرذيلة يحمل تخريبا للنفوس "

فمثل هذا الناقد يدافع عن فيلم منعته الرقابة لأسباب أخلاقية بحتة وهذا المنع أيده غيره من النقاد . مما يشكل ضغطا مستمرا على الرقابة

٢ ـ معول السياسة :

فالرقابة مضطرة الى حذف مشاهد أو الى وقف عرض أفلام ترى السلطة السياسية أنها تشهر بها أو تؤدى الى اثارة السخط العام ضد النظام الحاكم . وهذا ما يدفع بالكثيرين من الكتاب الى معالجة مشكلات الواقع فى اطار تاريخى يجعل الرقابة توافق على عرضه لانه لايمس السلطات الراهنة .

## ب - معالجة الفساد الاجتماعي

ان معالجة الفساد الاجتماعي أو السياسي مشكلة أخرى من مشكلات السينما اذ إن هذه المعالجة قد تتنافى مع الأخلاقيات العامة إذا تناولت قضايا مثل الدعارة أو الاغتصاب أو ما شابه ذلك • وقد تتنافى مع المتطلبات السياسية للرقابة اذا تناولت قضايا يتعلق بالحريات العامة أو الشئون السياسية •

ففي عام ١٩٧٦ أصدر وزير الاعلام المصرى ثلاثة قرارات بوقف فيلم " المذنبون " واحالة الرقباء الذين رخصوا بعرضه وتصديره الى النيابة الادارية • والثالث هو القرار رقم ٢٢٠ لسنة ١٩٧٦ [١] بتشديد الرقابة على الأفلام وذلك باضافة مزيد من المحظورات الى قائمة الممنوعات المفروضة على صانعي الافلام ، ولعل أكثرها غرابة "حظر عرض المشكلات الاجتماعية بطريقة تدعو الى اشاعة اليأس والقنوط واثارة الخواطر •"

وقبل " المذنبون " وتشديد الرقابة بسببه كان في امكان السينمائيين من خلال الواقعية الاجتماعية ذات المحتوى السياسي الضمني أن يقولوا الكثير ، وأن يتناولوا في أفلامهم الفئات المتوسطة من المجتمع المصرى ، وبخاصة المستويات الدنيا منها ، تلك الفئات التي لعبت دورا بالغ الاهمية في الحياة السياسية بمصر ما بعد الثالث والعشرين من يوليه سنة ١٩٥٢ • وهذا التناول كثيرا ما أدى الى تعرية هذه الفئات والكشف عن بذور فسادها أو استعدادها للفساد •

ولعل أكثر الافلام تعبيرا عن هذا الاتجاه الفاضح لتلك الفئات ورموزها الذين عصفوا بالعهد القديم ، هي " القاهرة ٣٠ " " ١٩٦٦ " لصلاح أبو سيف و " الرجل الذى فقد ظله " ١٩٦٨ " وميرامار " ١٩٦٩ " لكمال الشيخ " فمحجوب " في الفيلم الاول يجرفه الطموح الجامح الى الموافقة على الزواج من عشيقة شخصية سياسية كبيرة حتى يوفر للعلاقة الآثمة غطاء يوفر لها الاحترام •

وهو من أجل الصعود والارتقاء وظيفيا يرتضي أية مهانة فيستجيب الى طلب العشيق صاحب النفوذ أن يستمتع بشريكة حياته وأين ؟ في العش الهادئ •• في فراش الزوجية !

---

(١) مصطفى درويش ، " السينما المصرية ورحلتها مع الفساد في البلاد " ، مجلة الهلال ( القاهرة ) أغسطس ١٩٨٥ ، ص ص ١٣٣ ، ١٣٤ •

وانعدام الشعور بالأمن والأمان لدى تلك الفئات تراه مكثفا فى ربط " محجـــوب مصيره بمصير عشيق زوجته السياسى فى تخوفه من فقدان العشيق مركزه فى القمة، وبالتالى سقوطه مرة أخرى فى مستنقع الفقر والحرمان .

والخوف الرهيب من الانكسار فالانحدار الى مستوى الضائعين فى قاع المدينة هو الذى يدفع من هم على شاكلة محجوب الى التردى فى أشد أشكال الوصولية سوقية .
" فيوسف " فى " الرجل الذى فقد ظله " يشى لدى الشرطة بزملائه الصحفيين مـــن أجل حماية مستقبله و يصعد على جثث الاخرين ،وبقدر علو مركزه ومقامه يزداد تقبله لمقولة إن الصحافة : " نصف حقائق .. نصف أكاذيب " .

وتضمر انسانيته حتى أنه لا يسمح لموت أبيه ومشاريع زواجه أن تكسر ايقاع عبوديتـــه لمن هم أعلى منه شأنا .

و " سرحان " فى " ميرامار " يتشدق بشعارات الاشتراكية ويستغل مركزه فى لجنـــة العشرين بالاتحاد الاشتراكى فيزداد وزناً وعافية بالتجارة فى أمراض المجتمع . بادعاء رفع المعاناة عن الجماهير .

وأكثر ما يُعاب على الشخصيات التى من هذا القبيل هو تسيبها خلقيا وثقافيـــا وعدم التزامها بالقيم المتعارف عليها حتى ما كان منها انسانيا بحتا .

ومما يثير الدهشة أن الشخصيات الاكثر ايجابية فى تلك الافلام ،هى الاخــــرى تعانى نقصا فى صلابة بنيانها الداخلى وعجزا عن الصمود للاحداث وضغوطها .

وهذا الانهيار الشامل . قد يكون سببه مالوحظ من غياب أى التزام له جـــذوره الراسخة الضاربة فى الاعماق . فلا أحد من تلك الشخصيات له قضية تبناها وجعـــل منها محورا لحياته بدايةً ونهاية .

كل هذا كان قبل " المذنبون " والاعصار الرقابى الذى جاء مصاحبا لعرضه .
أما بعد الاعصار فأغلبية الأفلام إبان ما تبقى من عقد السبعينيات كانت فى حقيقتهـــا عبارة عن فيلم واحد ينقل عن نموذج واحد محفوظ .
واستمر الحال كذلك الى أن بدأ نفر من صانعى الافلام المتخرجين فى معهـــد

السينما التمرد على الرقابة وأدرك أن لغة السينما تحتاج الى كلام جديد ، وأن الخروج من الانحطاط لايكون الا بخلع ثيابه .

ولم يكن الامر سهلا .

فالرقابة التى اعتادت على أن تكون الافلام ميتة أو كالميتة ، لا روح فيها ، أفزعتها الصحوة . فوقفت لافلام هذا الجيل الجديد . ففى أفلام مثل " قيد ضد مجهول " و " عيون لاتنام " و " اهل القمة " و " العوامة رقم ( ٧٠ ) " و " العار " كانت النغمة السائدة فيها هى الاحتجاج على شريحة الغاب والانانية التى تمسك بخناق المجتمع ، وعلى أجهزة الامن والامان التى تخلت عن مهمتها وهى السهر على خدمة الشعب واستبدلت بها وظيفة أخرى هى حماية المهربين والمتاجرين فى الاقوات والاعراض .

ففى فيلم " قيد ضد مجهول " لصاحبه " مدحت السباعى على سبيل المثال يختفى الهرم الاكبر بالجيزة ثم النيل ، ومع ذلك فالشرطة لاهية ، وما يشغل بال كبار القائمين على حراسة الامن العام ، ليس البحث جديا عن الجناة المتسببين فى هذين الحدثين الفاجعين وانما الجرى وراء اللذات فى أحضان الغانيات والصاق الاتهامات بالابرياء .

## جـ - تأثير الفيديو :

ويقف الفيديو بين دار العرض والتليفزيون . فهو اختيار كامل مثل اختيار دار العرض ولكنه مثل التليفزيون لايعنى التفرغ لمشاهدة الفيلم . ولعل ما يفتقد بالكامل فى عروض التليفزيون والفيديو هو المشاهدة الجماعية للفيلم ولكن المشاهدة الجماعية لها تأثيرها الاجتماعى فقط على تطور الفن السينمائى . فدور العرض مثل المسرح من شأنها زيادة الترابط الاجتماعى بأن تعايش مجموعة مختلفة من الافراد تجربة شعورية واحدة .

وقد يقال هنا إن من بين مزايا العرض فى دور العرض أن الرقابة على الافلام فيها . أقل تشددا من الرقابة على التليفزيون . فيقال من الناحية الاخرى ان الرقابة على الفيديو مستحيلة عمليا لانه لايمكن مراقبة كل شريط ، وعندئذ يصبح الفيديو أفضل من دار العرض والتليفزيون معا . ولكن هذا الحديث يجر أطرافه الى اختيارات ومفاضلات زائفة . لان الاصل فى العمل الفنى ألا تحذف منه أية لقطة ، ومهما كانت اختلافات الرأى فهناك فى النهاية معايير لتعريف العمل الفنى .

لقد تنبأ جريفث بوجود الفيديو عندما قال إنه مع بداية القرن القادم سوف تعرض الافلام في القطارات والبيوت ولن تكون الصورة مهتزه ولا الصوت مشوشا • كان جريفث يقصد أن العرض السينمائي سوف يكون سهلا ، وبمعدات أقل حجما من معدات بداية القرن • وتنبأ جوناس ميكاس في بداية الستينيات بالفيديو عندما قال ان فيلم المستقبل سوف يصوره مبدعه بكاميرا مثل القلم ويحمضه في معمل ملحق بالبيت وسوف يوضع في المكتبة جنبا الى جنب مع الكتب • وكان ميكاس يقصد أن التصوير السينمائي سوف يكون سهلا • وبمعدات أقل حجما من معدات بداية الستينيات • ومع حلول سنوات الثمانينات نرى نبوءات جريفث وميكاس وقد تحققت بوجود الفيديو الذى يجمع بين سهولة التصوير وسهولة العرض ويجعل الافلام في المكتبة مثل الكتب تماما •

ومن البديهى أن يفضل الناس مشاهدة الافلام في الفيديو على مشاهدتها في دور العرض لان الناس تفضل دائما الاسهل • حتى لو لم يكن الافضل ، وهذا أمر طبيعى • وتلك هى الخطورة الحقيقية للفيديو • فالفيديو لا يعرض الافلام فقط ، وانما أيضا المسرحيات والاوبرا والباليه والموسيقى والاغانى والمباريات الرياضية ، ومع مرور الوقت يزداد رخص أسعار أجهزة الفيديو وأسعار شرائط الفيديو ، فى الوقت الذى ترتفع فيه أسعار الكتب والمجلات وغيرها من المطبوعات بسبب زيادة أسعار الورق وتكاليف الطباعة •

هل يعنى ذلك أن دور العرض في طريقها الى الزوال ؟ وهل يعنى زوال دور العرض زوال الافلام السينمائية لتحل محلها شرائط الفيديو ؟ • الاجابة فى تاريخ المسرح الحديث • فوجود دور العرض السينمائية لم يلغ دور العرض المسرحى • ولكنه أدى الى تغييرها ، ووجود الفيلم لم يلغ المسرحية ، ولكنه أدى الى تغييرها أيضا • بل إننا نستطيع القول بأن المسرح بعد السينما أفضل من المسرح قبل السينما سواء من ناحية الجمهور ، أم من ناحية النص ووسائل الصوت والضوء والديكور •

لقد أخذت السينما من المسرح الجمهور الذى كان على استعداد لان يترك المسرح أصلا ، وبقى للمسرح الجمهور الذى يختاره ويفضله • ونفس الامر حدث مع السينما بعد التليفزيون وبعد الفيديو •• ودور العرض بعد التليفزيون والفيديو لا يقل عددها • وانما تتغير وتتحول من دور عرض كبيرة تتسع لعدة آلاف ، الى دور عرض صغيرة

تصل الى ثلاثين مقعدا ، وتكاد تكون ملحقة بالمنازل . ودور العرض الجديدة أفضل من دور العرض التقليدية ، لانها مجهزة بأحدث وسائل العرض ، والمقاعد الوثيرة . بل هناك في بعضها أقسام خاصة بالمدخنين .

والتطور الهائل في وسائل العرض ومقاعد دور العرض هو استجابة لتحدي التليفزيون والفيديو اللذين يغريان المتفرج بتوصيل الفيلم اليه وهو مستريح في منزله ، فهذه الدور تغريه أيضا بمقاعدها المريحة ، وقربها من المنازل ، والاهم من هذا وذاك بمشاهدة صورة لا يمكن أن يشاهدها على شاشة التليفزيون وصوت لا يمكن أن يسمعه من خلالها سواء عن طريق الاذاعة التليفزيونية أم عن طريق الفيديو . كما أن الخروج من المنزل الى السينما يظل بالنسبة للغالبية الساحقة من الناس متعة في ذاته .

لن تزول دور العرض السينمائي اذن ، وانما سوف تتغير . بل قد تغيرت بالفعل اليوم وصفناه سالفا في عديد من مدن العالم . ولكن حتى لو زالت دور العرض فلن تزول الافلام السينمائية أبدا . أي الافلام المصورة على السيلولويد ، لان انتاج هذه الافلام لا يرتبط بوسائل عرضها من الناحية العضوية . وكم من الافلام أنتجت ولم تعرض قط بأية وسيلة من الوسائل لهذا السبب أو ذاك .

ان الافلام السينمائية تعبر بلغة السينما . وقد أصبحت هذه اللغة من بين لغات التعبير الانساني المستقرة التي لا يؤثر على وجودها التليفزيون أو الفيديو حتى لو أنتجت بعض الافلام خصيصا للعرض في التليفزيون أو الفيديو أما الاعمال المصورة على شرائط الفيديو سواء للعرض عن طريق الاذاعة التليفزيونية أم عن طريق الفيديو فلها لغتها الخاصة المستقلة تماما عن لغة السينما ، وهي لغة ماتزال في طور التكوين حتى الان .

التليفزيون والفيديو اذن هما سبب أزمة الاقبال على دور العرض . ولكن أي دور عرض؟ ان هذه الازمة لا توجد الا حيث لا يدرك أصحاب دور العرض ان عهد الدور الكبير التقليدية قد ولى ، وجاء عهد دور العرض الصغير المنتشرة في مختلف الاحياء والمجهزة بأحدث وسائل العرض ، والتي توفر أقصى درجات الراحة والهدوء والنظام بالنظافة والهواء المكيف والمقاعد الوثيرة .

وهذه الازمة لا توجد الا حيث يتصور أصحاب دور العرض أن العروض السينمائية

هى فقط عروض الافلام التى تعرض لاول مرة · وأن متفرجى السينما هم فقط متفرجو الافلام التى تعرض لاول مرة · لقد جاء أوان نوادى السينما لتصبح هى السوق وتكف عن وجودها على هامش السوق · وجاء دور أعضاء نوادى السينما ليصبحوا هم المتفرجين وليسوا الفئة الهامشية التى لا تؤثر فى قليل أو كثير ·

لقد أدى وجود التليفزيون ثم الفيديو الى بعث الافلام السينمائية القديمة · وسهولة تداولها فى العالم · فلم يعد عرضها مقصورا على متاحف وأراشيف الفيلم ، أو دور عرض الدرجة الثانية والدرجة الثالثة ، وانما أصبحت ولاول مرة تعرض للجميع من جديد ، بل وعادت الى دور عرض الدرجة الاولى وخاصة مع انتشار الدور الصغيرة ، وأدى كل ذلك بالطبع الى زيادة ايرادات شركات الانتاج والتوزيع ، وايرادات العاملين فى صناعة السينما بالتالى · لقد حفظا أفلام السينما من الضياع ، سواء الضياع المادى المتمثل فى تلف النسخ ، أو الضياع الفكرى من ذاكرة الناس ·
وهناك اليوم محاولات لصنع أفلام سينمائية بكاميرا الفيديو ، وخاصة بعد نجاح التجارب الاولى لانتاج نظام الادوان الجديد " اتش دى تى فى " ( هاى ديفيتشان تيللى فيجن ) الذى تصل فيه الخطوط المكونة للصورة الى ١١٢٥ خطا و ١٢٥٠ خطا بدلا من الخطوط الحالية السائدة ومجموعها ٦٢٥ خطا ·

لقد اتجه أغلب الهواة الى صنع الافلام بكاميرات الفيديو خاصة بعد أن انخفض سعرها فى الولايات المتحدة مثلا من ٣٠ ألف دولار عام ١٩٧٥ الى ألف دولار عام ١٩٨٥ · ولكن ما معنى أفلام شرائط سينمائية بكاميرا الفيديو · ولماذا لانقول أفلام فيديو ، أو شرائط فيديو بدلا من شرائط السيلولويد التى تصنع بها الافلام المقصودة هنا ، وكم يفهم من كلمة أنتونيونى فى ندوة الافلام الالكترونية التى عقدت فى مهرجان فينسيا هو استخدام لغة السينما ولكن على شريط الفيديو ، وأنتونيونى هو أول مخرج محترف استخدم هذه الكاميرات فى تصوير فيلمه ·

ان الفصل بين لغة السينما وشريط السيلولويد أمر مستحيل ، لان الارتباط عضوى بينهما والمؤكد أن هناك لغة جديدة تتكون مع تطور الفيديو وأجهزة شرائط الفيديو المتلاحق ولم تزل " ثورة الفيديو " بعد فى بدايتها [1]

١٦٦

( ١ ) سمير فريد ، أثر الفيديو على السينما " ، مجلة الهلال ( القاهرية ) ديسمبر ١٩٨٦ ص

## د ـ ذوق الجماهير :

ان ذوق الجماهير مسألة قديمة عرفها الفن والادب منذ كان للبشرية فن وأدب وقد كان الشاعر الجاهلي يقف بين الناس لينشد قصيدته حتى اذا ما أحس أن وقع بعض ألفاظها أو أبياتها على الناس ليس كما يحب بدلها وغيرها ، بل أن بعض الشعراء كان يمضي عاما كاملا في غربلة قصيدة واحدة يعرضها على العشرات أو المئات من الناس حتى يخلص في النهاية بقصيدة ترضي الذوق العام .

وبرغم قدم مسألة الذوق ، فأنها سوف تظل على الدوام في حاجة الى توضيح لانها متعلقة بالحياة التي يحياها الناس ، وهذه الحياة متطورة دائما ، وليس هناك شيء أساسي في الموضوع كله الا أن الجماهير لها ذوق عام يحس بالجميل والقبيح ، ولكن ماهذا الذوق العام ؟ هذه هي مسألة الخلاف .

وهي ليست مسألة شعب أو جيل ولكنها مسألة الشعوب كلها والاجيال كلها كان من آثارها أن اعتبر البعض الادب وسيلة من وسائل الترف مع أن اعتبار الادب وسيلة من وسائل الترف كان ظاهرة اجتماعية لاعلاقة لها بالجماهير بل هي في جوهرها صلة بين الادباء والملوك والحكام والارستقراطية الرأسمالية ، وهي ظاهرة خادعة لا تحمل الحقيقة كلها ، فان بعض ألوان الفنون كانت تقدم للارستقراطية الحاكمة أو صاحبة المال ، ومن ذلك أشعار المدح في الادب العربي منذ الجاهلية حتى عهد قريب ، بل ان كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني كان هدية الى سيف الدولة بن حمدان الذي دفع ثمنه لصاحبه ذهبا .

وقد عرفت البشرية المتفننين الذين ربطوا فنونهم بالملوك والحكام وأصحاب الاموال لا في الادب وحده ، ولكن في مختلف الفنون ، ولذلك عرف أن فن الرسم مثلا كان فنا أرستقراطيا لايتذوقه الا أصحاب الرؤس المالية ، ولم يكن للجماهير نصيب يذكر منه ، وكذلك فن الاوبرا الذي ظل قرونا طويلة متاعا وترفا للارستقراطية ، لانه كان يقدم للملوك والامراء والنبلاء والاغنياء الذين يستطيعون الانفاق على القائمين به ، وكذلك كان الشأن في الموسيقى والمسرح حقبة طويلة من الزمان .

وكانت الفنون ينظر اليها على أنها مجلبة للسرور والغبطة حتى استطاع بعض

المتفننين النزول الى الجماهير كما حدث مع بيتهوفن وفاجنر اللذين جعلا الموسيقى حقا للشعب بعد أن كانت حقا للارستقراطية .

وليس من شك فى أن انفصال بعض الفنون عن حياة الجماهير وتعلقها بركاب الارستقراطية جعل ذوق الجماهير هابطا فترات طويلة فى حياة الانسانية . ولا يفهم من هذا أن الجماهير عاشت بغير فن بل المقصود هو أن الفنون الرفيعة كما أسموها كانت بعيدة عن الشعوب التى كانت تتمتع فى الوقت نفسه بفنون شعبية ترتبط أشد الارتباط بالقدرة المادية للشعوب .

واستناد السينمائيين الى دعوى أن الاسفاف والابتذال هو ما يريده الجمهور هو الذى فتح الباب أمام موجة الافلام التى تعتمد على الاثارة بصورها المختلفة من جنس أو عنف ... الخ .

وهنا يأتى دور التربية التى ينبغى على مؤسساتها المختلفة أن تتعامل بحذر مع السينما بعامة ومع الافلام التى تتسلل الى البيوت عن طريق التليفزيون بصفة خاصة .

## السينما التسجيلية وتطورها فى مصر :

للسينما التسجيلية أهميتها التربوية من حيث كونها ذات طابع تثقيفى بحت لانها تهتم بتوثيق الاحداث ، أو اعداد تواريخ حياة العظماء وما شابه ذلك من أهداف تعليمية تثقيفية .

والفرق بين السينما التسجيلية والسينما الروائية يتمثل فى أن الاولى عمل حكومى صرف ، والثانية ذات طابع تجارى ، وأيضا فان السينما التسجيلية لا تهدف الى الاثارة ولذلك ينبغى أن نشير اشارة سريعة الى تطورها التاريخى اتماما للفائدة لان الجريدة الناطقة جزء من السينما التسجيلية .

ففى عام ١٩١٢ بدأ أول انتاج فيلم تسجيلى فى مصر ، وقد ظل الانتاج حتى عام ١٩١٩ محصورا فى الافلام الاعلانية والاعلامية القريبة من الجريدة السينمائية .
ترتبط بداية الفيلم التسجيلى بشركة مصر للتياترو والسينما عام ١٩٢٤ ، وكان لهذه الشركة أثر واضح فى تنشيط حركة الانتاج الفيلمى التسجيلى ، ومرجع هذا الى محاولة تسجيل الاحداث الرسمية والمناسبات المختلفة والدعاية للمشروعات الوطنية ، وقد تم انتاج اثنى عشر فيلما من عام ١٩٣٧ حتى عام ١٩٤٥ .

تم تأسيس أستديو مصر عام ١٩٣٤ وكان له الاثر الواضح فى صناعة السينما ليس على الفيلم التسجيلى بل الروائى أيضا ، مع بداية عام ١٩٤٦ ، تم انشاء قسم خاص للافلام القصيرة ، قدم أول أفلامه " مصر الحديثة " (١٩٤٧) اخراج سعد نديم ، ولم تنحصر مهمة هذا القسم فى انتاج الافلام بل تقديم كافة امكانياته البشرية والفنية لبعض الوزارات والمصالح المختلفة من أجل الدعاية عن أهدافها ، مثل الخيول العربية لحساب الجمعية الزراعية بوزارة الزراعة .

بعد عام ١٩٥٢ بدأت المرحلة الحقيقية للفيلم التسجيلى ، حين بدأت الحكومة الاهتمام بالسينما التسجيلية لانها أحست بأهميتها كوسيلة اتصال بينها وبين الجماهير فبدأت بأنشاء مراقبة الافلام التسجيلية بوزارة الارشاد القومى .

ثم بدأت القوات المسلحة عام ١٩٥٣ بأنشاء وحدة لانتاج أفلام تسجيلية عن الجيش ، نذكر منها " سادة المعارك " لكمال الشيخ ، و " الكلية البحرية " لعاطف سالم

كذا قامت شركة شل عام ١٩٥٣ بتكوين وحدة للانتاج السينمائى بقصد خدمة أهداف الشركة الانتاجية فبدأت عملها بمجلة سينمائية صدرت تحت اسم " صور من الحياة " صدر منها خمسة أعداد ، أما الافلام التى قدمتها الوحدة فهى كثيرة ، منها :
" الحياة غالية " لاحمد الشناوى ، و " الباخرة تسير " لابو النجا الجزار .

ثم قامت مصلحة الاستعلامات عام ١٩٥٤ بتكوين ادارة للسينما بقصد انتاج الافلام الدعائية القصيرة لتوزيعها على السفارات والمكاتب الصحفية بالقاهرة والاقاليم ، والافلام التى تم انتاجها حتى عام ١٩٦١ بلغت ٧٩ فيلما ، أما فى فترة الوحدة بين مصر وسوريا فبلغت ستة أفلام .

بجانب الجهود السابق الاشارة اليها ، قام المؤتمر الاسلامى باعداد سلسلة من الافلام التسجيلية عن الشعوب والاثار الاسلامية بلغ ستة أفلام فى خلال سنتين .
أما دور مصلحة الفنون فتركز عام ١٩٥٦ بأصدار مجلة سينمائية عن الحياة الفنية فى مصر وأسهمت مؤسسة دعم السينما ثم المؤسسة المصرية العامة للسينما بدور بارز فى هذا المجال من خلال الافلام التى تم انتاجها وبلغت ١٥ فيلما .

وفى عام ١٩٦٠ بدأ الارسال التليفزيونى فى مصر ومن خلاله قدمت مراقبة الافلام المسجلة سلسلة من الافلام نذكر منها " التطعيم فى الخشب " ، وحقيقة الامر أن معظم

انتاج التليفزيون كان يغلب عليه طابع الدعاية وتغطية احتياجات الشاشة الصغيرة .

وعلينا أن نشير الى جهود الانتاج التسجيلية وأن نذكر أفلام التلمسانى التى تكونت عام ١٩٦٨ ، وفرعون فيلم ، وأفلام طيبة .

وفى عام ١٩٦٣ تكونت المؤسسة المصرية العامة للسينما والاذاعة والتليفزيون ، ومن خلال احدى شركاتها ، فيلمنتاج ، تكونت ادارة خاصة لانتاج الافلام التسجيلية ، ومن أفلامها " المتحف القبطى " و " ينابيع الشمس " .

ثم تكون المركز القومى للافلام التسجيلية عام ١٩٦٤ ، وقدم مجلتين سينمائيتين الاولى بعنوان " الثقافة والحياة " وصدر منها ١٤ عددا فى الفترة من ٦٧ حتى ١٩٦٨ والثانية " مجلة النيل " وكانت تهتم بعرض الحياة الريفية فى مصر وصدر منها ثلاثة أعداد .

وانشىء المركز التجريبى عام ١٩٦٦ ومن أفلامه " لؤلؤة النيل " و " صلاة من وحى مصر القديمة " ويلى ذلك دور الوكالة العربية للسينما من خلال أفلام مثل " بحر الرمال " و " اليونان فى مصر " .

وفى الفترة من ١٩٧٢ حتى ١٩٨٠ كان انتاج الهيئة العامة للاستعلامات يتركز فى انتاج افلام تسجيلية تعبر عن منجزات الانسان المصرى خاصة بعد حرب أكتوبر وتسجيل معالم الاقتصاد المصرى ، أما هذه الفترة فهى عن دور الجيش فى الحرب والسلم .

أما دور المركز القومى للافلام التسجيلية فى هذه الفترة حتى ١٩٧٥ فقدم نوعيات مختلفة من الافلام السياسية وهى المرتبطة بالاحداث الجارية مثل فيلم " صائد الدبابات " والاجتماعية مثل فيلم " أمن زينب " والتطور الحضارى والثقافى مثل فيلمى " سيف وانلى " و " توفيق الحكيم " .

وقد تأسست جماعة السينمائيين التسجيليين عام ١٩٧٢ بقصد النهوض بالفيلم التجيلى من خلال عقد الندوات لمناقشة الانتاج المحلى والعالمى والعمل على الاشتراك فى المهرجانات السينمائية .

## الجرائد السينمائية فى مصر :

يرجع تاريخها الى عام ١٩١٢ ثم جريدة "آمون" التى كان يصدرها محمد بيومى عام ١٩٢٣ وتوقفت بعد العدد الثالث ، "جريدة مصر الناطقة" التى أصدرتها شركة مصر للتياترو والسينما بإشراف حسن مراد ، ثم أضيف لها الصوت عام ١٩٣٧ وتحول اسمها الى "جريدة مصر الناطقة" وقد تعرضت للتوقف أكثر من مرة فى الفترة من ١٩٤٣ حتى ١٩٤٥ وهذا راجع الى أن استديو مصر اهتم بإصدار "جريدة الحرب المصورة" لخدمة القوات البريطانية فى مصر ، وقد توقفت هذه الجريدة بعد الحرب مباشرة ، أما ما حدث من تطورات لـ "جريدة مصر الناطقة" من ١٩٥٢ حتى ١٩٨٠ ، فهذا راجع الى أنها أصبحت مرتبطة بالاحداث والمناسبات القومية ، مما جعلها مادة غير منتظمة التقديم فى معظم دور العرض كما سيتضح من التطبيق الميدانى على الرغم من أهميتها التربوية .

# ثانيا : الدراسة الميدانيـــة

## أهداف الدراسة الميدانية :

١ ـ التعرف على الدور التربوى للسينما فى ثلاثة مجالات عامة هى :

١/أ ـ المجال النفسى

١/ب ـ المجال الاجتماعى

١/ج ـ المجال الثقافــى

منظورا اليه من زاويتين هما :

ـ الاهمية من وجهة نظر العينة .

ـ التحقق أو عدم التحقق من وجهة نظر العينة .

٢ ـ التعرف على دوافع ارتياد السينما لدى أفراد العينة .

٣ ـ التعرف على مقترحات أفراد العينة لكى تقوم السينما بدورها التربوى بصـــورة أفضل .

٤ ـ التعرف على المشكلات التى يؤمل أن تعالجها السينما المصرية من وجهة نظر أفراد العينة .

## أداة البحث :

أعد الباحث استمارة استطلاع رأى تحتوى على خمسة محاور تحقق أهـــداف الدراسة السابقة اعتمادا على ثقافة الباحث الشخصية وخبرته الخاصة وقراءاته لمـــا أتيح له من دراسات نقدية فى مجال العمل السينمائى فى كتب أو دوريات متخصصـــة أو ثقافية .

ثم تم عرض الاستمارة ـ فى صورتها المبدئية ـ على عدد من أساتذة كليـــة التربية بالزمالك ـ جامعة حلوان ، وكلية التربية والعلوم الاسلامية جامعة السلطـان قابوس . وذلك بهدف التأكد من تمثيل عبارات الاستمارة للمحاور الاساسيـــة المستهدف دراستها . وشمولها لابعاد الدور التربوى للسينما ، ووضوح الصياغـــة اللغوية ، وسلامة نظام الاجابة .

وقد تفضل الاساتذة المحكمون بابداء وجهات نظر ايجابية أسهمت فى تعديـل الصورة المبدئية حتى أخذت شكلها النهائى الذى تم التطبيق من خلاله والمرفـــق

صورته في ملحقات البحث.

**استطلاع الرأي في صورته النهائية :**

اشتمل استطلاع الرأي في صورته النهائية على مقدمة تعرف بالهدف من البحث وتعليمات الاستجابة ، وتضم صفحة المقدمة البيانات الشخصية للمستجيب الى جانب سؤالين حول علاقته بالسينما أرتيادا وقراءة .

ثم ضمت الاستمارة خمسة محاور على النحو التالي :

المحور الاول : يضم ٤٠ عبارة تمثل جوانب الدور التربوي للسينما في المجالات الثلاثة المراد معرفتها ، منظورا الى كل عبارة من زاويتي الاهمية والتحقق .

المحور الثاني : يتناول العوامل الدافعة الى التردد على السينما .

المحور الثالث : يتناول المقترحات التي يراها المستجيبون جديرة بتحسين الدور التربوي للسينما .

المحور الرابع : يتضمن سؤالا مفتوحا حول المشكلات التي يرى أفراد العينة أهمية أن تتناولها السينما المصرية .

المحور الخامس : يتضمن سؤالا حول أسماء الافلام التي أثرت في كل من أفراد العينة . وقد وضع هذا السؤال لتحقيق هدفين :

١ـ الترفيه على المستجيب وتحقيق الجاذبية للاداء .

٢ـ التعرف على اتجاهات الشباب حول نوعية الافلام .

**ثبات الاداة :**

تم حساب معامل ثبات أداة البحث بطريقة كودر ـ ريتشاردسن التي تعتمد على عدد أسئلة الاداة والمتوسط الحسابي للدرجات وتباينها ، وهذه الطريقة تعطى أقل قيمة نحصل عليها في قياسنا للثبات[1] .

---

(١) فؤاد البهي السيد ، علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري ، ط٣ (القاهرة دار الفكر العربي ، ١٩٧٩) ، ص ٥٣٥ .

ومعادلة كودر ـ ريتشاردسن . Kuder &M.W. Richardson هى :

$$ر = \frac{ن ع^{٢} - ( ن - م )}{( ن - ١ ) ع^{٢}}$$

حيث :

ن = عدد أسئلة أداة البحث

$ع^{٢}$ = تباين درجات الاداة .

م = متوسط الدرجات .

وتجدر الاشارة الى أن حساب الثبات وفق هذه المعادلة بالنسبة للســـؤال الرئيسى فى أداة البحث وهو السؤال الاول المتضمن ٤٠ بندا تمثل الجوانب المختلفة للدور التربوى للسينما .

أما الاسئلة الباقية المفتوحة فلم تكن هناك ضرورة لحساب ثباتها لانهـــا ذاتية ومفتوحة .

وبتطبيق المعادلة السابق الاشارة اليها تبين أن معامل ثبات استطلاع الـرأى هو ٠,٧٩ وهو ثبات مناسب .

وقد دعا الى استخدام هذه الطريقة لحساب الثبات أن استطلاع الرأى طبق عـلى ثلاث مناطق جغرافية متباعدة ( سوهاج ـ القاهرة ـ كفر الشيخ ) وفى أواسط مارس وأبريل ١٩٩٢ وهو وقت يقل فيه تواجد الطلاب فى كلياتهم بما لا يسمح باختيـــار طريقة اعادة التطبيق لحساب الثبات .

صدق الاداة :

تم التأكد من صدق أداة البحث عبر الخطوتين التاليتين :

أولا : الصدق الافتراضى أو الظاهرى :

المقصود به أن " يفحص الباحث أسلوب القياس من حيث المضمون أو المحتوى ، بعد أن يكون فكرة عن الميادين التى ينبغى عليه تغطيتها ، ثم يقوم بعد هذا بفحص أسلوب القياس ليرى ما اذا كانت وحداته أو بنوده تغطى الجوانب المختلفة للمـادة

أو الموضوع المطلوب تقويمه تغطية ملائمة أو تمثله تمثيلا صحيحا [1].

وقد تحقق للباحث انطباق هذا النوع من الصدق على الاداة بعد قيامه بالدراسة النظرية واستثمار قراءاته الخاصة فى مجال النقد السينمائى فى المجالات الثقافية ذات الصلة بالموضوع.

ثانيا : الصدق المباشر

الذى يتمثل فى اتفاق مجموعة من الخبراء على أن اسلوب القياس يحقق ما يهدف اليه قياسه [2]. وقد تمت هذه الخطوة بعرض مسودة استطلاع الرأى ـ صورته المبدئية ـ على عدد من أساتذة كليتى التربية بجامعتى السلطان قابوس بسلطنة عمان، وحلوان بالقاهرة. فأشاروا بعدد من الاصلاحات تم اجراؤها حتى أخذ الاستطلاع صورته النهائية.

ثالثا : الصدق الذاتى :

تم حساب الصدق الذاتى للاداة من خلال المعادلة التالية: [1]

معامل الصدق الذاتى = $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$

ولما كان معامل الثبات هو = ٠,٧٩

فان معامل الصدق الذاتى = $\sqrt{٠,٧٩}$ = ٠,٨٩ تقريبا.

وهو ثبات مناسب الى حد كبير.

تطبيق استطلاع الرأى :

تم تطبيق استطلاع الرأى بمعاونة بعض زملاء الباحث من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزمالك ـ جامعة حلوان، وهم فى الوقت نفسه ينتدبون للتدريس فى المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ فى :

---

(١) ك. لونيل، ك. س. لوسون، حتى نفهم البحث التربوى، ترجمة ابراهيم بسيونى عميره. (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩)، ص ٧٣.

(٢) المرجع نفسه، ص ٧٤.

(٣) فؤاد البهى السيد، مرجع سابق، ص ٣٣٢.

- كلية التربية بالزمالك ـ جامعة حلوان .
- المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ .

ومعاونة بعض أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم فى :

- كلية التربية بسوهاج ـ جامعة أسيوط .

وذلك خلال شهرى مارس وأبريل عام ١٩٩٢ على طلاب من تخصصات مختلفة ومن فرق مختلفة سيشار اليها فى وصف العينة .

ثم تمت مراجعة الاستمارات لاستبعاد الاستمارات غير المستوفية للشروط العلمية اللازمة لتحقيق أهداف البحث . وبعد ذلك تم تفريغ النتائج فى كشوف أعدت لهذا الغرض .

وبعد فحص الاستمارات ، واستبعاد النواقص ، اتضح أن عدد الاستمارات المستوفية للشروط ٢٠٠ ( مائتا استمارة ) موزعة على النحو التالى :

- ٥٠ استمارة من كلية التربية بالزمالك .
- ٥٠ استمارة من المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ .
- ١٠٠ استمارة من كلية التربية بسوهاج .

وبناء على ذلك تمت المعالجة الاحصائية المبينة فى موضعها من البحث بعد الانتهاء من وصف العينة .

**وصف العينة :**

تم اختيار عينة البحث بصورة عشوائية من بين طلاب وطالبات المناطق الثلاث : سوهاج ـ القاهرة ـ كفر الشيخ حيث تمثل عينة سوهاج شباب الصعيد ، وتمثل عينة كفر الشيخ شباب الدلتا وتمثل عينة القاهرة شباب العاصمة .

وقد روعى فى اختيار هذه المناطق الثلاث العامل الجغرافى بما له من تأثير فى فكر الشباب الذى يراد التعرف اليه عبر الاسئلة المفتوحة ، كما روعى فيه العامل الثقافى حيث تضم القاهرة أكبر عدد من دور العرض السينمائى مقارنة بالمحافظتين الاخريين مما يعطى فرصا أكبر للتردد على السينما . كما روعى فيه العامل الاقتصادى حيث يتوقع أن يكون المستوى الاقتصادى الاجتماعى لابناء

العاصمة خيرا منه فى المحافظتين الاخريين ٠

وفيما يلى تحليل لنتائج البيانات الشخصية المتعلقة بأفراد العينة :

١ ــ من حيث الجنس :

جدول ( ١ )

توزيع أفراد العينة من حيث الجنس

| المحافظة / النوع | ذكور | إناث | المجموع |
| --- | --- | --- | --- |
| سوهاج | ٥٠ | ٥٠ | ١٠٠ |
| القاهرة | ٢٥ | ٢٥ | ٥٠ |
| كفر الشيخ | ٢٥ | ٢٥ | ٥٠ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٠٠ |

يشير الجدول السابق الى أن العينة روعى فيها أن تكون متساوية الطرفين من حيث الجنس، فالذكور فى مجموع العينة ١٠٠ ذكر والاناث فى مجموع العينة ١٠٠ انثى وذلك بهدف اعطاء آراء متوازنة بالنظر الى هذا العامل ٠

٢ ــ من حيث التخصص الدراسى :

على الرغم من وجود سؤال فى البيانات الشخصية حول التخصص الدراسى ، فقد تم اغفال تفريغ هذا السؤال فى صورة جدول نظرا لكون طلاب المعهد العالى للخدمة الاجتماعية يدرسون دراسة عامة ٠ أما طلاب كليتى التربية بسوهاج والتربية بالزمالك فقد جاءت المعلومات الخاصة بهم معبرة عن انتمائهم الى الاقسام التقليدية فى كليات التربية : الادبية والعلمية ٠

٣ ــ من حيث عدد مرات التردد على السينما :

جدول ( ٢ )

عدد مرات التردد على السينما

| المحافظة / عدد مرات التردد | سوهاج | القاهرة | كفر الشيخ | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| مرة واحدة اسبوعيا | ٢٠ | ٦ | ٥ | ٣١ |
| مرة واحدة شهريا | ٣٢ | ١١ | ٢١ | ٦٤ |
| أكثر من مرة شهريا | ٢٨ | ١٥ | ١٢ | ٥٥ |
| المشاهدة بالفيديو | ٢٠ | ١٨ | ١٢ | ٥٠ |
| المجموع | ١٠٠ | ٥٠ | ٥٠ | ٢٠٠ |

يشير الجدول السابق الى أن فئة المترددين على السينما مرة واحدة شهريا في مجموع المناطق الثلاث هي أعلى الفئات حيث يبلغ عددها ٦٤ فردا بنسبة مئوية قدرها ٣٢٪ من مجموع العينة • مع تفاوت نسبي ، اذ تمثل هذه الفئة من عينة سوهاج ٣٢٪ من مجموع عينة سوهاج ، على حين تمثل الفئة ذاتها ٢٢٪ من عينة القاهرة ، وتبلغ أقصى ارتفاع لها في كفر الشيخ حيث تمثل ٤٢٪ من مجموع عينة كفر الشيخ •

وتأتي فئة المترددين على السينما أكثر من مرة شهريا في المرتبة الثانية حيث يبلغ أفرادها ٥٥ فردا بنسبة مئوية عامة قدرها ٢٧,٥٪ من مجموع العينة الكلية ، مع تفاوت نسبي ، حيث تمثل هذه الفئة في محافظة سوهاج ٢٨٪ من مجموع عينة سوهاج ، على حين تمثل ٣٠٪ من مجموع عينة القاهرة وتبلغ ٢٤٪ من مجموع عينة كفر الشيخ •

وتأتي فئة الذين يشاهدون الافلام عن طريق الفيديو في المرتبة الثالثة حيث يبلغ أفراد هذه الفئة ٥٠ فردا بنسبة ٢٥٪ من العينة الكلية ، مع تفاوت نسبي ، فبينما جاءت هذه الفئة في محافظة سوهاج بنسبة ٢٠٪ من عينة المحافظة ، يبلغ أفرادها ١٨ فردا في محافظة القاهرة بنسبة ٣٦٪ من عينة القاهرة ، على حين يبلغ

أفرادها فى كفر الشيخ ١٢ فردا بنسبة ٢٤٪ من عينة كفر الشيخ ٠

وأخيرا جاءت فئة المترددين على السينما مرة واحدة اسبوعيا فى المرتبة الرابعة والاخيرة حيث بلغ أفرادها ٣١ فردا بنسبة ١٥,٥٪ من العينة الكلية مع تفاوت نسبى ففى سوهاج بلغت هذه الفئة ٢٠٪ من عينة المحافظة وفى القاهرة بلغت هذه الفئة ١٢٪ من عينة المحافظة على حين بلغت هذه الفئة فى كفر الشيخ ١٠٪ من عينة المحافظة ٠

ومن الجدول والتعليق السابق يتضح أن :

- المترددين على السينما مرة واحدة شهريا هم الاكثرون ( ٣٢٪ ) ٠
- المترددين أكثر من مرة شهريا فى المرتبة الثانية ( ٢٧,٥٪ ) ٠
- الذين يشاهدون الافلام عن طريق الفيديو فى المرتبة الثالثة ( ٢٥٪ ) ٠
- المترددين على السينما مرة واحدة أسبوعيا فى المرتبة الرابعة ( ١٥,٥٪ ) ٠

والملفت للنظر فى البيانات السابقة أن مشاهدة الافلام عن طريق الفيديو بلغت ٢٠٪ من اجمالى عينة سوهاج ، ٣٦٪ من اجمالى عينة القاهرة ، ٢٤٪ من اجمالى عينة كفر الشيخ ٠ وهذا يشير الى أن للعامل الاقتصادى أثرا واضحا فى هذه النتيجة اذ من المتوقع أن تكون مستويات المعيشة فى القاهرة ، وانتشار أندية الفيديو وانتشار ظاهرة استخدام الفيديو فى المقاهى ، وتملك الاسر للاجهزة ، كل هذه عوامل اقتصادية ـ اجتماعية أدت الى ارتفاع نسبة هذه الفئة مقارنة بالمحافظتين الاخريين ٠

**٤ ـ الموقف من قراءة مقالات النقد السينمائى :**

ان قراءة مقالات النقد السينمائى فى الصحف اليومية على الاقل قد يكون أحد دوافع الاقدام أو الاحجام فيما يتعلق بالتردد على السينما ومن هنا كان وضع سؤال لافراد العينة حول هذه النقطة ٠ والجدول التالى يبين النتائج :

جدول (٣)

الموقف من قراءة مقالات النقد السينمائي

| الموقف / المحافظة | يقرأون دائما | | يقرأون أحيانا | | لا يقرأون | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % بالنسبة للمحافظة | العدد | % بالنسبة للمحافظة | العدد | % بالنسبة للمحافظة | |
| سوهاج | ١٥ | ١٥ | ٣٩ | ٣٩ | ٤٦ | ٤٦ | ١٠٠ |
| القاهرة | ١٣ | ٢٦ | ١٨ | ٣٦ | ١٩ | ٣٨ | ٥٠ |
| كفر الشيخ | ٧ | ١٤ | ٢٥ | ٥٠ | ١٨ | ٣٦ | ٥٠ |
| المجموع النوعي | ٣٥ | — | ٨٢ | — | ٨٣ | — | ٢٠٠ |
| % بالنسبة للعينة ككل | ١٧,٥ | — | ٤١ | — | ٤١,٥ | — | ١٠٠ |

يشير الجدول السابق الى أن فئة الذين لايقرأون النقد السينمائي جاءت في المقدمة بالنسبة لاجمالي العينة ، حيث بلغت هذه الفئة ٨٣ فردا من ٢٠٠ بنسبة ٤١,٥ ٪ مع تفاوت نسبي ، فعلى حين بلغت نسبة هذه الفئة في سوهاج ٣٩٪ ، وفي كفر الشيخ ٣٦٪ ، وصلت في القاهرة ٣٨٪ من عينة القاهرة .

أما فئة الذين يقرأون النقد السينمائي أحيانا فقد بلغت ٤١٪ أي أنها جاءت في المرتبة الثانيه على مستوى العينة ككل . مع تفاوت نسبي بين سوهاج التي بلغت فيها هذه الفئة ٣٩٪ ، والقاهرة (١٨٪) وكفر الشيخ ٢٥٪ .

وجاءت فئة الذين يقرأون دائما نقدا سينمائيا في المرتبة الثالثة اذ لم تزد نسبتهم عن ١٧,٥ ٪ على مستوى العينة ككل ، ومع تفاوت نسبي قليل بين المحافظات الثلاث سوهاج (١٥٪) القاهرة (٢٦٪) كفر الشيخ (١٤٪) .

فاذا أضفنا فئة الذين يقرأون أحيانا الى الذين لايقرأون في كل محافظة على حدة خرجنا بالنتائج التالية :

أ ـ فى القاهرة :الذين لايقرأون + الذين يقرأون أحيانا

= ١٩ + ١٨ = $\frac{٣٧}{٥٠}$

أى بنسبة ٧٤٪ ٠

وهى نسبة مرتفعة تشير الى ضآلة دور النقد السينمائى فى التأثير ايجابيـــا بهدف التردد على السينما ،كما تشير ـ من جانب آخر ـ الى ضحالة الثقافــة السينمائية لدى الشباب لان مثل هذه المقالات تقدم ثقافة رفيعة ولكن يبــدو أنها بعيدة عن اهتمامات الشباب أما بطريقة عرضها أو لمحتواها ٠

ب ـ فى سوهاج : الذين لايقرأون + الذين يقرأون أحيانا :

= ٤٦ + ٣٩ = $\frac{٨٥}{١٠٠}$

أى بنسبة ٨٥٪ ٠

وهى نسبة أكثر ارتفاعا من مثيلتها فى القاهرة ويمكن أن تعزى الى قلة اهتمــام الشباب فى الصعيد بالسينما أو ما يتعلق بها من كتابات لقلة دور العرض من جهة وشيوع الاتجاهات المحافظة من جهة ثانية ٠

ج ـ فى كفر الشيخ : الذين لايقرأون + الذين يقرأون أحيانا :

= ١٨ + ٢٥ = $\frac{٤٣}{٥٠}$

أى بنسبة ٨٦٪ تقريبا ٠

وهى نسبة مقاربة لمثيلتها فى سوهاج ويمكن عزوها الى ذات الاسباب تقريبـــا مع اضافة عامل آخر وهو ما قد يكون متاحا لشباب الدلتا من فرص عمل تشـــغل نمطا من أنماط قضاء وقت الفراغ قياسا الى نظرائهم من شباب الصعيد ٠

## نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها

### مجالات الدور التربوي للسينما :

تضمن القسم الاول من أداة البحث مجموعة من العبارات تُرؤى أنها تمثل ـ أو يجب أن تمثل ـ الدور التربوي للسينما ، وطُلب من عينة البحث أن تشير أمام كل عبارة مرتين : مرة للدلالة على وجهة نظر المستجيب في العبارة من حيث تحققها ، أو عدم تحققها في الواقع ، ومرة للدلالة على أهميتها أو عدم أهميتها من وجهة نظره ، وبلغت عبارات هذا القسم ( ٤٠ ) أربعين عبارة تم التوصل الى صياغتها في ضوء توجيهات أعضاء هيئة الحكم على سلامة الأداة وقدرتها على قياس ما يراد قياسه بها .

وقد تم تصحيح هذا القسم بعد تفريغ الاستمارات واستبعاد النواقص منها وغير المستوفية للشروط على النحو التالي :

### فيما يتعلق بالدور التربوي للسينما من حيث التحقق وعدم التحقق :

عولج هذا الجانب إحصائيا عن طريق :

أ ـ حساب تكرارات استجابات العينة تحت درجة التحقق لكل عبارة من عبارات الأداة .

ب ـ اعطاء موازين لكل درجة تحقق كما يلي :

يتحقق ( ٣ ) ، لا يتحقق ( ٢ ) ، لا أدرى ( ١ )

جـ ـ ضرب التكرارات تحت كل بديل في وزن البديل .

د ـ جمع حواصل ضرب التكرارات في وزنها لكل عبارة على حدة .

هـ ـ حساب نسبة متوسط الاستجابة لكل عبارة وذلك بقسمة درجة كل عبارة على ٦٠٠

حيث العدد الكلي للعينة ٢٠٠ .

ووزن البديل "يتحقق" = ٣

٢٠٠ × ٣ = ٦٠٠

و ـ تعيين حدود الثقة باستجابات أفراد العينة على النحو التالي :

و / ١ ـ تراوحت الاوزان الرقمية لكل عبارة بين ٣ ، ١ .

و / ٢ ـ نسبة متوسط الاستجابة للعبارات = $\frac{٢}{٣}$ = ٠,٦٧

و / ٣ ـ حساب الخطأ المعياري بالنسبة لمتوسط درجة الاستجابة من العلاقة :

$$خ_م = \sqrt{\frac{أ \times ب}{ن}} \quad ..........(1)$$

حيث :

خ م = الخطأ المعيارى .

أ = نسبة متوسط الاستجابة = $\frac{٢}{٣}$ أو ٠,٦٧

ب = باقى طرح النسبة السابقة من الواحد الصحيح = $\frac{١}{٣}$ = ,٣٣

ن = عدد أفراد العينة = ٢٠٠

$$\therefore خ_م = \sqrt{\frac{,٦٧ \times ,٣٣}{٢٠٠}} = ٠,٠٣$$

و / ٤ ـ وقد تم حساب حدود الثقة لنسبة متوسط درجة التحقق من القانون :

حدود الثقة لنسبة متوسط الاستجابة =

نسبة متوسط درجة الاستجابة ± الخطأ المعيارى × ١,٩٦

وذلك عند ٠,٩٥ ثقة ، ٠,٠٥ شك

∴ حدود الثقة = ٠,٦٧ ± ٠,٠٣ × ١,٩٦

= ٠,٦٧ ± ٠,٠٦

وعلى ذلك فحدود الثقة بكل عبارة تقع بين :

٠,٦١ ، ٠,٧٣

أى أن العبارات الحاصلة على درجة فوق ٧٣٪ تتحقق فعلا .

والعبارة التى تقل درجتها عن ٦١٪ لا تتحقق ، أما العبارات التى تتراوح درجاتها بين هذين الرقمين فليست لها دلالة احصائية .

**وفيما يلى عرض تفصيلى للنتائج فى هذا القسم من الاداة :**

**١ / أ ـ الدور التربوى للسينما فى المجال النفسى :**

تنضوى تحت هذا القسم عشر عبارات . والجدول التالى يبين نسبة متوسط استجابة أفراد العينة أمام كل عبارة .

(١) فؤاد البهى السيد ، مرجع سابق ، ص ٤٣١ .

جدول ( ٤ )

يبين استجابات الافراد حول الجانب النفسى

| رقم العبارة فى الاداء | رقم مسلسل | العبـــــــارة | نسبة متوسط الاستجابة |
|---|---|---|---|
| ١ | ١ | تعالج السينما مشكلات القلق لدى الشباب | ٠,٤٣ |
| ٣ | ٢ | بعض الافلام تدفع الشباب الى أحلام اليقظة | ٠,٧٤ |
| ٨ | ٣ | تصوير حياة الطبقات الراقية يسبب الاحباط للشباب | ٠,٧٥ |
| ٩ | ٤ | بعض الافلام تعالج مشكلة اليأس | ٠,٧٨ |
| ١٤ | ٥ | يتقمص الشباب دور النجم المشهور خارج السينما ٠ | ٠,٦٦ |
| ١٨ | ٦ | تدفع السينما الشباب الى الاكتئاب أحيانا ٠ | ٠,٧١ |
| ١٩ | ٧ | السينما مجرد ترفيه ٠ | ٠,٨٠ |
| ٢٨ | ٨ | السينما تعلم الفتيات الانحراف السلوكى | ٠,٨٢ |
| ٣١ | ٩ | تسبب بعض الافلام العقد النفسية للمراهقين ٠ | ٠,٥٥ |
| ٣٦ | ١٠ | يتأثر الشباب بالسلوك السلبى لابطال السينما ٠ | ٠,٦٤ |

يتضح من هذا الجدول أن استجابات أفراد العينة حول عبارات هذا المحـــور غطت المواقف الثلاثة التى تعبر عنها البدائل المطروحة فى خانة التحقق عاكسة بذلــك رؤى الشباب حول الاثار النفسية للسينما على النحو التالى : -

**١/أ / ١ ـ عبارات تتحقق :**

أوضحت نتائج التطبيق الميدانى لاداء البحث أن أفراد العينة يرون أن خمـس عبارات من بين عشر عبارات تمثل الجانب النفسى من الدور التربوى للسينما هى الــتى تتحقق بالفعل أو بتعبير آخر يمكن القول بأن ٥٠ ٪ من الدير التربوى فى المجـــال النفسى يتحقق فعلا ٠

والجدول التالى يوضح هذه النتيجة :

جدول ( ٥ )

يبين العبارات التي يرى أفراد العينة أنها تتحقق في الجانب النفسي

| م | العبـــارة | نسبة متوسط الاستجابة |
|---|---|---|
| ١ | السينما تعلم الفتيات الانحراف السلوكي | ٨٢٪ |
| ٢ | السينما مجرد ترفيه . | ٨٠٪ |
| ٣ | بعض الافلام تعالج مشكلة اليأس | ٧٨٪ |
| ٤ | تصوير حياة الطبقات الراقية يسبب الاحباط للشباب . | ٧٥٪ |
| ٥ | بعض الافلام تدفع الشباب الى أحلام اليقظة . | ٧٤٪ |

يظهر من هذا الجدول أن العبارة رقم ( ١ ) الخاصة بالعلاقة بين السينما والانحراف السلوكي لدى الفتيات حازت أعلى درجة من درجات الثقة مما يعني أن أفراد العينة مقتنعون بهذا الاثر السلبي للسينما ، ويبدو أن تطبيق استطلاع الرأى في وقت انتشرت فيه حوادث الخيانة والاغتصاب والتمرد الاسرى ، كان له أثر في ارتفاع درجة الموافقة على هذه العبارة . فالافلام التي تظهر فيها الفتاة بصورة متمردة على تقاليد الاسرة فيما يتعلق باختيار شريك الحياة كثيرة في السينما المصرية ، وهي تريد أن تعطي انطباعا ايجابيا بوصف هذا السلوك سلوكا عصريا متحضرا .

وجاءت العبارة الثانية " السينما مجرد ترفيه " في المرتبة الثانية لتعكس أحد الدوافع القوية للتردد على السينما من جانب الشباب مع ملاحظة أن هذا الدافع يعني - ضمنيا - قلة اقتناع من الشباب باهمية السينما كفن راق هادف .

وقد أشار أفراد العينة الى أن للسينما - مع ذلك - دورا تربويا ايجابيا في مجالات أخرى ، كما توضح ذلك العبارة : بعض الافلام تعالج مشكلة اليأس " التي حصلت على ٧٨ ٪ ، ولعل بعض الافلام التي تحكي حياة العظماء المكافحين مثل " قاهر الظلام " و " عمر المختار " وغيرهما كانت في أذهان الشباب وهم يجيبون على هذه العبارة .

أما العبارة الرابعة " تصوير حياة الطبقات الراقية بسبب الاحباط للشباب " التى حصلت على ٧٥٪ فأنها تتحقق من وجهة نظر أفراد العينة • وهذا يعنى أن قصص الافلام الاكثر شيوعا فى السينما المصرية ليست نابعة من حياة الجماهير التى تمثل أغلبية الشعب المصرى • فأنماط الحياة فى القصور وحفلات أعياد الميلاد واقتناء السيارات لكل فرد من أفراد الاسرة والتجارة فى المخدرات وما يصاحب ذلك كله من مظاهر بذخ واسراف ولهو ،من شأنه أن يسبب الاحباط للشباب لشعورهم بالاغتراب ازاء هذه المظاهر الخيالية لحياة طبقة مترفة لا يعرف أكثر الشباب ما اذا كانت موجودة بالفعل بهذه الصورة أم أن هذا من خيال المؤلف والمخرج •

وأخيرا تأتى العبارة رقم ( ٥ ) " بعض الافلام تدفع الشباب الى أحلام اليقظة " التى حازت أدنى حد من حدود الثقة ( ٧٤٪ ) بما يشير الى أنها ليست من القناعات المؤكدة للشباب • هذه العبارة تعبر عما يشعر به الشباب من قلق ازاء مستقبلهم فالسينما لا تقدم لهم قصصا واقعيا مما يدفعهم الى الاسراف فى أحلام اليقظة أحيانا كبديل نفسى للواقع الاليم الذى يعيشونه والذى لايرون - على الشاشة - أية صورة له أو محاولة لتغييره بالطرق الشرعية •

**١ / أ / ٢ - عبارات لا تتحقق :**

جدول ( ٦ )

يبين العبارات التى يرى أفراد العينة أنها لا تتحقق فى الجانب النفسى

| م | العبارة | نسبة متوسط الاستجابة |
|---|---|---|
| ١ | تسبب بعض الافلام العقد النفسية للمعوقين | ٥٥٪ |
| ٢ | تعالج السينما مشكلات القلق لدى الشباب | ٤٣٪ |

يتضح من الجدول السابق أن أفراد العينة يرون أن عبارة " تسبب بعض الافلام العقد النفسية للمعوقين " لا تتحقق وهذا يعنى أن دور السينما التربوى ايجابى فى هذه الناحية ،والواقع يشهد بذلك ،فالى جانب الافلام المكرسة لابراز نبوغ بعض

المعوقين فهناك دائما صورة طيبة للمعوق بوصفه أكثر ذكاء وقدرة على التصرف فى المواقف الصعبة ،ومثل هذه الصورة كلما تكررت أدت دورها فى رفع معنويات المعوقين وحفزهم نحو مزيد من العطاء والتفوق الدراسى والمهنى .

كما يتضح من الجدول أيضا أن عبارة " تعالج السينما مشكلات القلق لدى الشباب" لا تتحقق فى الواقع من وجهة نظر أفراد العينة . وهذا يعنى قصورا فى دور السينما ازاء ما يعانيه الشباب من قلق تتكاثر اسبابه حاليا تحت تأثير عوامل اجتماعية - اقتصادية متعددة كالبطالة وارتفاع تكاليف الزواج والغلاء المتزايد فى الاسعار مع عدم زيادة موازية فى موارد الدخل لدى الافراد وتفاقم مشكلة الاسكان وغير ذلك فمثل هذه العوامل تثير القلق لدى العامة ،وهى أشد تأثيرا فى الشباب المقبلين على مستقبل غامض مما يجعل الشباب فريسة للقلق .

والواجب على السينما أن تتصدى لمشكلة القلق المستقبلى عند الشباب لا بتقديم حلول سحرية وهمية كالعثور على مبالغ عن طريق المصادفة ،أو حلول غير واقعية كالهجرة الى الخارج مع ما يكتنف الهجرة حاليا من مشكلات ادارية وقلة فرص العمل فى الخارج . ولكن بحلول واقعية كالاتجاه الى العمل المنتج وتدعيم قيم العمل داخل الوطن فى أى مشروعات صغيرة .

١/ أ/ ٣ - عبارات غير دالة :

جدول ( ٧ )

يبين العبارات التى يرى أفراد العينة أنها غير دالة

| م | العبارة | نسبة متوسط الاستجابة |
|---|---|---|
| ١ | تدفع السينما الشباب الى الاكتئاب أحيانا . | ٧١٪ |
| ٢ | يتقمص الشباب دور النجم المشهور خارج السينما . | ٦٦٪ |
| ٣ | يتأثر الشباب بالسلوك السلبى لابطال السينما . | ٦٤٪ |

يتضح من الجدول السابق أن العبارات الثلاث المبينة بالجدول وقعت فى

المدى غير الدال احصائيا ( ٦١ - ٧٣٪ ) أى أنه من الممكن القول بأن افـــــراد العينة يعتقدون أن التأثير السلبى للسينما عن طريق تقمص شخصيات بعض أبطـــــال السينما وسلوكياتهم السلبية تأثير محدود غير واضح . الا أن العبارة الثالثـــــــة : " تدفع السينما الشباب الى الاكتئاب أحيانا ) حازت على درجة عالية من الثقة وان كانت دون مستوى الدلالة الاحصائية المطلوب ( ٧٣٪ ) ويمكن تفسير هذا بأن أغلبية أفــراد العينة مقتنعون - لدرجة ما - بأثر السينما السلبى فى دفع الشباب الى الاكتئـــاب بسبب عقم المعالجة أو ضحالة القصص أو تفاهة المشكلات المطروحة أو التركيز على ابـراز الفروق الاجتماعية بين الطبقات.

## ١/ب - الدور التربوى للسينما فى المجال الثقافى

تنضوى تحت هذا القسم عشر عبارات موضحة فى الجدول التالى مصحوبة بما حازته كل عبارة من حدود الثقة .

جدول (  )

يبين استجابات أفراد العينة حول الجانب الثقافى

| رقم العبارة فى الاداء | رقم مسلسل | العبـــــارة | نسبة متوسط الاستجابة |
|---|---|---|---|
| ١١ | ١ | تقدم السينما معلومات دينية | ٠,٥٨ |
| ١٧ | ٢ | تقدم السينما الجريدة الاخبارية دائما | ٠,٥٥ |
| ٢٠ | ٣ | تركز السينما على القصص البوليسية | ٠,٨٧ |
| ٢٤ | ٤ | تقدم السينما معلومات اقتصادية | ٠,٦٠ |
| ٢٧ | ٥ | تقدم السينما ثقافة سياسية | ٠,٦٥ |
| ٢٩ | ٦ | تقدم السينما ثقافة أمنية - | ٠,٣٤ |
| ٣٢ | ٧ | تقدم السينما بعض المعلومات القانونية | ٠,٦٥ |
| ٣٣ | ٨ | تعمل السينما على رفع مستوى اللغة العربية . | ٠,٣٢ |
| ٣٥ | ٩ | تقدم السينما معلومات تاريخية . | ٠,٧٥ |
| ٣٩ | ١٠ | تقدم السينما ثقافة عسكرية . | ٠,٦٤ |

يوضح الجدول السابق النتائج العامة لاستجابات أفراد العينة حول هـــــذا المحور الخاص بالدور التربوى / الثقافى للسينما . وفيما يلى تحليل النتائج :

### ١/ب/١ - عبارات تتحقق :

يرى أفراد العينة أن عبارتين فقط تتحققان من العبارات العشر السابقة ، أى أن ما يتحقق من هذا الجانب لايتجاوز ٢٠٪ من حجم الدور التربوى للسينما فى المجـــال الثقافى . أو بتعبير آخر يمكن القول بأن ٢٠٪ فقط من رواد السينما يستفيدون ثقافيـــا من ارتيادها . والجدول التالى يوضح ذلك :

جدول (   )

يبين العبارات التي رؤى أنها تتحقق في الجانب الثقافي

| م | العبـــــارة | حدود الثقة |
|---|---|---|
| ١ | تركز السينما على القصص البوليسية • | ٨٧٪ |
| ٢ | تقدم السينما معلومات تاريخيـــة • | ٧٥٪ |

من الجدول السابق يتضح أن هاتين العبارتين هما العبارتان الوحيـــدان اللتان يرى أفراد العينة أنهما تتحققان في مجال الدور التربوى / الثقافي للسينمـــا أما العبارة الاولى فتحكي الواقع المشاهد في كثير من الاعمال السينمائية التي تسعى الى "الاثارة" وتتوفر الاثارة الى حد كبير من القصص البوليسية لما فيها من تتابع سريع لحركة الاحداث واستخدام للذكاء العقلي كعنصر أساسي من عناصر الدراما التي مـــن هذا النوع•

غير أن القصص البوليسية لايمكن اعتبارها غذاء ثقافيا مفيدا في حد ذاتها ، وانما تزداد قيمتها بقدر ما يكون في احداثها من ثقافة عرضية غير مقصوده لذاتها • فقصـــص الافلام التي تتناول أعمال أجهزة الاستخبارات تتضمن بالضرورة قدرا من المعلومـــات القانونية وربما السياسية • أما القصص البوليسية التي تتناول التعامل مع ظواهر اجراميـــة - غير سياسية - فانها قلما تتضمن ثقافة رفيعة المستوى اذ تعتمد الاثارة فيها عـــلى عناصر القوة والمفاجاة والمواجهة الشرسة والتحايل ••• الخ •

ويشير الجدول الى تحقق العبارة الثانية "تقدم السينما معلومات تاريخيـــة" مما يدل على اقتناع أفراد العينة بهذا الجانب من جوانب التثقيف السينمائي ، ولعـــل أفراد العينة وهم يضعون آرائهم في هذه العبارة كانوا متأثرين ببعض الافـــــلام التاريخية - وهي قليلة بصفة عامة - التي شاهدوها تأثرا راجعا الى قوة عرضهـــا • وتعكس الموافقة على تحقق هذه العبارة - من وجهة نظر الباحث - ضحالة الثقافـــة التاريخية لدى أفراد العينة اذ أن السينما لا تميل الى انتاج وتقديم الكثير من هـــذه الافلام حسبما يتضح من توجهات النقد السينمائي السائد •

١/ب/٢ ـ عبارات لا تتحقق :

يرى أفراد العينة أن خمس عبارات من بين عشر عبارات تغطى هذا الجانب الثقافى لا تتحقق أى بنسبة ٥٠٪ مما ينبغى أن تقدمه السينما ٠ كما يتضح من الجدول التالى :

جدول (   )

يبين العبارات التى لا تتحقق فى الجانب الثقافى

| رقم العبارة فى الاداه | رقم مسلسل | العبـــارة | نسبة متوسط الاستجابـة |
|---|---|---|---|
| ٢٤ | ١ | تقدم السينما معلومات اقتصادية | ٠,٦٠ |
| ١١ | ٢ | تقدم السينما معلومات دينيـــة | ٠,٥٨ |
| ١٧ | ٣ | تقدم السينما الجريدة الاخبارية دائما | ٠,٥٥ |
| ٢٩ | ٤ | تقدم السينما ثقافة أمنية | ٠,٣٤ |
| ٣٣ | ٥ | تعمل السينما على رفع مستوى اللغة العربية ٠ | ٠,٣٢ |

يتضح من هذا الجدول أن العبارة الاولى "تقدم السينما معلومات اقتصـــادية" لا تتحقق وان كانت قد حازت ٦٠٪ فى حدود الثقة بها مما اقترب بها من عدم الدلالـة الاحصائية ٠ وهذا يعنى أنها كانت محل تردد من الكثيرين ويعكس عدم تحقق هـــذة العبارة قصوراً فى الدور التربوى للسينما فى هذا الجانب ٠ ففى هذا الوقت يـــزداد التضخم الاقتصادى ، وتلقى الديون الخارجية بظلالها على مسار الاقتصاد الوطنـى ، وتتذبذب أسعار الفائدة ٠ وتشكو البنوك الوطنية من تضخم الودائع مع تضاؤل مواز فـى حجم الاقراض نتيجة احجام أصحاب رؤوس الاموال المستثمرة محليا عن الاقتراض لتمويـل مشروعاتهم نظرا للقيود المشددة على عمليات الاقراض مضافا اليها الارتفاع الشديد فـى سعر الفائدة على القروض ٠ وتزداد حدة الصراع بين الجنية المصرى والعملات الحـــرة اللازمة لتمويل عمليات الاستيراد ٠ ويمثل صندوق النقد الدولى السيف المسلط على خطط التنمية المتشابكة الجوانب اقتصاديا واجتماعيا ٠

كل هذه الجوانب للمشكلة الاقتصادية تمثل هاجسا يوميا ملحا للمواطن العـادى الذى يتساءل : أين هو من تفكير الحكومة ؟ وماذا عن مستقبله ؟ وهذا الهاجس اليومى الملح لا يفارق المواطن حتى لو كان فى داخل السينما فهو يريد أن يرى مشكلات حياته

أمامه ليرى كيف يمكنه الخروج من معركته اليومية من أجل البقاء ٠

وتأتى عبارة " تقدم السينما معلومات دينية " فى المرتبة الثانية من حيث عدم التحقق ٠ وهذا يدل على أن الشباب ينتظرون من الافلام السينمائية أن تحتوى على قدر من الثقافة الدينية لملء الفراغ الثقافى / الدينى فى نفوس مرتادى السينما بأساليب فنية مؤثرة من خلال الدراما ٠ فقد أصبحت الخطب الدينية الرسمية فى دور العبادة والندوات الرسمية أقرب الى المنشورات السياسية الحزبية منها الى المرجعية الدينية الصحيحة مما أتاح الفرصة لتيارات التعصب أن تملأ الساحة ضجيجا وأصبحت الثقة برجال الدين التقليديين مهتزة ليس فقط على مستوى الجماعات الدينية بل وعلى مستوى رجل الشارع الذى أصبح يدرك أن كثيرا مما يقال له يفتقر الى المصداقية نتيجة ما يراه من تضارب فى الفكر على صفحات الصحف والمجلات التى تتمتع بقدر كبير حاليا من حرية التعبير ٠

ثم تأتى عبارة " تقدم السينما الجريدة الاخبارية دائما " فى المرتبة الثالثة لتدل على قصور فى الدور التربوى للسينما ولا نستطيع القطع بأن مسئولية هذا القصور محلية تتعلق بدور العرض أم أنها مركزية تتعلق بسياسة وزارة الثقافة التى ينبغى لها أن تهتم أكثر بهذا الجزء التثقيفى فى برامج العرض السينمائية بوصف الجريدة الناطقة مجالا طيبا للتثقيف السياسى والاجتماعى ٠

أما عبارة " تقدم السينما ثقافة أمنية " فواضح أنها حازت درجة دنيا من درجات عدم التحقق قياسا الى سوابقها من العبارات غير المتحققة ٠ وهذا يعنى أن الثقافة الامنية لا تتوفر فى الاعمال الفنية السينمائية بالقدر الذى يتطلبه الجمهور ٠ وتشمل هذه الثقافة أساليب التعامل مع الجرائم العامة كالنصب والاحتيال والسرقة بالاكراه والاغتصاب ٠ فضلا عن قدر من الثقافة الامنية يتعلق بالتعامل مع أوكار المخدرات ومتعاطى المخدرات والتعامل السليم مع المفرقعات والمواد الحارقة والاسلحة والذخائر وما يتصل بذلك مما يدخل فى حياة المواطنين العامة والخاصة ٠

أما عبارة " تعمل السينما على رفع مستوى اللغة العربية " فقد حازت أدنى درجات الموافقة على عدم تحققها بما يعنى شبه اجماع على أنها لا تتحقق من جهة ويعنى من جهة أخرى رغبة أشد للجمهور المتردد على السينما فى تحسين مستوى اللغة العربية فى الاعمال السينمائية وادراكا أوسع لمدى أهمية الاهتمام بها فى

الافلام السينمائية ٠

## ١/ب/٣ ـ عبارات غير دالة احصائيا :

يتضمن هذا الجانب ثلاث عبارات وقعت فى المدى غير الدال احصائيا من حيث نسبة متوسط الاستجابة لها ٠ يوضحها الجدول التالى :

جدول (   )

يبين العبارات غير الدالة فى الجانب الثقافـــــــــى

| رقم العبارة فى الاداة | رقم مسلسل | العبــــــارة | نسبة متوسط الاستجابـــة |
|---|---|---|---|
| ٢٧ | ١ | تقدم السينما ثقافة سياسية | ٠,٦٥ |
| ٣٢ | ٢ | تقدم السينما بعض المعلومات القانونية ٠ | ٠,٦٥ |
| ٣٩ | ٣ | تقدم السينما ثقافة عسكرية ٠ | ٠,٦٤ |

يوضح هذا الجدول أن عبارة " تقدم السينما ثقافة سياسية " وعبارة " تقدم السينما بعض المعلومات القانونية " متساويتان من حيث عدم الدلالة الاحصائية لكل منهمـــــا على ما اذا كانت العبارة تتحقق أو لا تتحقق فى الواقع الفعلى ٠ والثقافة السياسيـــة لدى جمهور السينما لها أهميتها اذ يجب أن تتكاتف جميع وسائل الاعــلام وبخاصـة تلك التى تخاطب الاوساط الشعبية المختلفة ـ من أجل رفع مستوى ثقافة الافـــــراد القومية والوطنية ٠ والسينما واحدة من المؤسسات التربوية التى يمكن استغلالها جيدا فى مجال التثقيف السياسى لما فيها من دراما مفهومة للمتعلم والامى والمثقف جميعـا ٠ ويبقى أن تستثمر طاقاتها الفنية فى أعمال درامية تتناول بعض جوانب الثقافة السياسية المطلوب توفيرها ـ كحد أدنى ـ لكل مواطن كالشئون الدستورية ٠ والحقوق والواجبات والسلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية ٠ والصحافة والمجالس التشريعية : الشعـب والشورى والمحليات وسلطات كل منها ٠ والانتخابات ٠ والاستفتاءات وما يتعلق بهـــا ٠ والعلاقات السياسية الدولية والعربية ٠ وليس المطلوب فى هذا الصدد أن تتحـــول السينما الى " مدرسة " أو الى " تليفزيون " ولكن المطلوب أن تعالج الامور السياسيـة اما من خلال الجريدة الناطقـة بتطوير عملها والحرص على تحقيق الجاذبية فيهـــا ٠

واما من خلال اختيار نصوص هادفة لقصر الافلام تتحقق فيها الجوانب التربوية الثقافية الى جانب المتعة والاثارة اللتين تحرص السينما عليهما •

ويقال مثل هذا عن العبارة الثانية الخاصة بالمعلومات القانونية التى ينبغى للمواطن أن يكون على علم بها فيما يتصل بالسلطات القضائية وتسلسلها ،ودرجات الثقافة المختلفة وأساليب حصول المواطن على حقوقه بالطرق القانونية • وتصدى القانون لمشكلات المجتمع •

وأما بالنسبة للثقافة العسكرية فان المطلوب تحقيقه فى هذا المجال لايتعلق بأسرار الدولة العليا التى لايجوز افشاؤها • ولكن المطلوب استثمار السينما لاعطاء " نوع ما " من الثقافة العسكرية لمرتادى السينما فيما يتعلق بواجبات الناس أثناء العمليات العسكرية ،وتاريخ العسكرية المصرية فى الحروب المختلفة وابراز البطولات العسكرية التى تلهب حماس الشباب وتقوى فيهم النزعة الوطنية •

وهكذا يبدو عدم دلالة هذه العبارات الثلاث احصائيا كما لو كان قصورا واضحا فى أداء السينما لدورها التربوى التثقيفى •

## ١/جـ الدور التربوي للسينما في الجانب الاجتماعي :

يضم هذا المحور ـ نظرا لاتساعه ـ عشرين عبارة تغطي مختلف المجـــالات ذات الصلة بالعمليات الاجتماعية بتفاعلاتها وتداخلاتها المتعددة ٠ والجدول التالـي يبين ذلك :

جدول ( ٨ )

يوضح العبارات التي تغطي الجانب الاجتماعي وحدود الثقة بها

| رقم العباره في الاداء | رقم مسلسل | العبـــــارة | نسبة متوسط الاستجابة |
|---|---|---|---|
| ٢ | ١ | تنتقد الافلام السلوكيات الاجتماعية الخاطئة ٠ | ٨٣, |
| ٤ | ٢ | تركز الافلام على قضايا المخدرات ٠ | ٧٥, |
| ٥ | ٣ | تعالج السينما قضايا الفساد ٠ | ٧٧, |
| ٦ | ٤ | تسهم السينما في التثقيف الصحي للاسرة ٠ | ٦٥, |
| ٧ | ٥ | تساعد الافلام في القضاء على الجريمة ٠ | ٣٧, |
| ١٠ | ٦ | تعالج الافلام قضايا التلوث البيئي ٠ | ٢٣, |
| ١٢ | ٧ | يظهر المعلم في الافلام بصورة طيبة ٠ | ١٥, |
| ١٣ | ٨ | تتناول السينما مشكلات التعليم ٠ | ٠,٥١ |
| ١٥ | ٩ | تعمل السينما على ترقية أسلوب التعامل بين الناس | ٦٣, |
| ١٦ | ١٠ | تتناول الافلام أخطاء الحكومة ٠ | ٥٥, |
| ٢١ | ١١ | تحقق السينما التماسك الاسري ٠ | ٦٦, |
| ٢٢ | ١٢ | تعالج السينما المشكلة السكانية ٠ | ٥٢, |
| ٢٣ | ١٣ | تعالج السينما مشكلة وقت الفراغ | ٠,٧٤ |
| ٢٥ | ١٤ | تركز السينما على مشكلات مستوردة | ٦٧, |
| ٢٦ | ١٥ | تعلم السينما الشباب كيفية التخلص من البطالة ٠ | ٤٦, |
| ٣٠ | ١٦ | تقوي السينما انتماء الشباب للوطن ٠ | ٤٢, |
| ٣٤ | ١٧ | تقدم السينما ثقافة نافعة لربات البيوت | ٤٠, |

تابع جدول ( ٨ )

| رقم العبارة فى الاداء | رقم مسلسل | العبــــارة | نسبة متوسط الاستجابة |
|---|---|---|---|
| ٣٧ | ١٨ | تسهم السينما فى معالجة مشكلة الامية . | ,٢٨ |
| ٣٨ | ١٩ | تعرض السينما الجانب السيء من الحياة . | ,٨١ |
| ٤٠ | ٢٠ | تنشر السينما الوعى السياحى بين المواطنين . | ,٤٩ |

يتضح من الجدول السابق أن استجابات أفراد العينة حول هذا المحور تكشف عن النتائج التالية :

* أن خمسا فقط من بين عشرين عبارة هى التى تتحقق فعلا بنسبة ٢٥٪ .
* أن احدى عشرة من بين عشرين عبارة لا تتحقق بنسبة ٥٥٪ .
* أن أربعا فقط من بين عشرين عبارة غير دالة احصائيا بنسبة ٢٠٪ .

وهذا يعنى أن كفة عدم التحقق هى الارجح فى الجانب الاجتماعى من الـــدور التربوى للسينما . وفيما يلى تفصيل للنتائج .

١/ج/١ العبارات التى تتحقق فى الجانب الاجتماعى

جدول ( ٩ )

يبين العبارات التى تتحقق فى الجانب الاجتماعـــى

| رقم مسلسل | العبــــاره | نسبة متوسط الاستجابة |
|---|---|---|
| ١ | تنتقد الافلام السلوكيات الاجتماعية الخاطئة . | ,٨٣ |
| ٢ | تعرض السينما الجانب السيء من الحياة | ,٨١ |
| ٣ | تعالج السينما قضايا الفساد | ,٧٧ |
| ٤ | تركز السينما على قضايا المخدرات . | ,٧٥ |
| ٥ | تعالج السينما مشكلة وقت الفراغ . | ,٧٤ |

يتضح من هذا الجدول أن العبارات التي يرى أفراد العينة أنها تتحقق في الجانب الاجتماعي من الدور التربوي للسينما خمس عبارات تمثل ٢٥٪ من هذا الدور. فالعبارة الاولى منها الخاصة بانتقاد السلوكيات الخاطئة حصلت على ٨٣٪ من استجابات أفراد العينة بما يشير الى ثقة كبيرة بالدور التربوي للسينما في هذا المجال التربوي الهام ، فالكثير من الافلام يتناول بعض مظاهر النفاق الاجتماعي والاسراف والعلاقات الاجتماعية ، ويركز على ما فيها من سلبيات مما يؤثر - في المدى البعيد - ايجابيا في سلوك الناس.

والعبارة الثانية تشير الى اهتمام السينما بعرض الجانب السيء من الحياة وهذا لايعني عدم الثقة بما تقدمه السينما ، وانما يعبر عن طبيعة الميلودراما التي تمثل العمود الفقري للعمل الفني والميلودراما يتوقف نجاحها على قربها أو بعدها عن حياة الناس ، ومن هنا يأتي التركيز على المآسي أو المشكلات الاجتماعية المعقدة التي يتوقع لها أن تحظى باعجاب المشاهدين .

كما تدل العبارة الثالثة على نجاح السينما في معالجة قضايا الفساد بأنواعه المختلفة من فساد سياسي كاستغلال النفوذ أو تزوير الانتخابات أو تلاعب بأحكام القضاء أو تزييف لارادة الناس أو فساد اجتماعي يتعلق بالنهب والسلب وتشجيع الواسطة والمحسوبية وأكل حقوق الناس بالباطل والقتل والتستر على الجرائم ... الخ . فمثل هذه الانواع المختلفة من الفساد تعالجها السينما - من وجهة نظر أفراد العينة - وهذه النتيجة تتفق الى حد كبير مع ما سبق معالجته في القسم النظري من هذا البحث.

وما قيل عن العبارة السابقة ينطبق على العبارة الرابعة الخاصة بتركيز السينما على قضايا المخدرات والتي حظيت بنسبة متوسط استجابة بلغت ٧٥٪ مما يشير الى ايجابية الدور التربوي للسينما في هذه الناحية التي تعبر عن قلق اجتماعي متزايد ازاء مشكلة الادمان التي تفشت في المجتمع المصري بفعل عوامل عديدة أهمها البطالة .

أما العبارة الخامسة والاخيرة من العبارات التي تتحقق في الجانب الاجتماعي فهي (تعالج السينما مشكلة وقت الفراغ) والتي حازت حدود ثقة بلغت ٧٤٪ فيبدو أن أفراد العينة اختلط عليهم المقصود بالعبارة وهو اسهام السينما في تنوير فكر

الشباب ازاء مشكلة وقت الفراغ • فجاءت استجاباتهم موجبة بالموافقة على تحقق هـــذه العبارة • وان كان الباحث يتحفظ ازاء هذه الموافقة خشية أن يكون المبحوثون قـــد فهموا أن المقصود بها هو المساهمة فى قضاء وقت الفراغ من خلال التردد على السينما لا من حيث مضمون ما تعرضه السينما وهو المقصود الحقيقى •

## ١/ج/٢ العبارات التى لا تتحقق فى الجانب الاجتماعى

جدول ( ١٠ )

يبين العبارات التى لا تتحقق فى الجانب الاجتماعى

| رقم مسلسل | العبـــارة | نسبة متوسط الاستجابة |
|---|---|---|
| ١ | تتناول الافلام أخطاء الحكومة • | ٥٥, |
| ٢ | تعالج السينما المشكلة السكانية • | ٥٢, |
| ٣ | تتناول السينما مشكلات التعليم • | ٥١, |
| ٤ | تنشر السينما الوعى السياحى بين المواطنين • | ٤٩, |
| ٥ | تعلم السينما الشباب كيفية التخلص من البطالة • | ٤٦, |
| ٦ | تقوى السينما انتماء الشباب للوطن • | ٤٢, |
| ٧ | تقدم السينما ثقافة نافعة لربات البيوت • | ٤٠, |
| ٨ | تساعد الافلام فى القضاء على الجريمة • | ٣٧, |
| ٩ | تسهم السينما فى معالجة مشكلة الامية | ٢٨, |
| ١٠ | تعالج الافلام قضايا التلوث البيئى • | ٢٣, |
| ١١ | يظهر المعلم فى الافلام بصورة طيبة • | ١٥, |

يظهر من هذا الجدول أن هناك قصورا كبيرا فى الجانب الاجتماعى من الدور التربوى للسينما حيث تمثل هذه العبارات ٥٥ ٪ من مجموع العبارات التى تغطـــى هذا الجانب وعددها عشرون عبارة •

وتكشف العبارات عن ادراك عال من أفراد العينة لابعاد هذا القصور فالسينما ـ من وجهة نظرهم ـ لا تتناول أخطاء الحكومة •ومن الطبيعى أن هذا الاقتـــاع

جاء للشباب من خلال متابعتهم لصحافة المعارضة التي تسلط الاضواء بأستمرار على أخطاء الحكومة سواء في مجال الانتاج أو الخدمات أو تحقيق العدالة الاجتماعية . والشباب لا يرون في أفلام السينما أصداء لما يقرأون في صحافة المعارضة خاصا بأخطاء الحكومة . ومن هنا فقد حازت هذه العبارة ٥٥ ٪ وهى نسبة عالية نسبيا من الناحية السلبية لدلالتها . وتأتى بعدها عبارة ( تعالج السينما المشكلة السكانية ) التى حازت ٥٢ ٪ مما يدل على ادراك الشباب لخطورة المشكلة السكانية وحاجتهم الى أن تتناولها السينما بحلول ربما تلاقى قبولا - فى صياغتها الدرامية المقنعة - بخلاف الاعلانات التليفزيونية أو الاذاعة مدفوعة الاجر التى تنيط بها الحكومة مسؤولية معالجة هذه المشكلة جماهيريا .

وفى المرتبة الثالثة جاءت عبارة ( تتناول السينما مشكلات التعليم ) بنسبة ٥١ ٪ مما يدل على أن الشباب يرون أن السينما لا تتناول هذه المشكلات المزمنة المستمرة المتكاثرة وفى مقدمتها تخلف المناهج وكثافة الفصول وتدهور مستوى المعلم وأنماط الادارة المتخلفة والتضارب اليومى فى التشريعات التربوية بدرجاتها المختلفة .

أما عبارة ( تنشر السينما الوعى السياحى بين المواطنين ) فقد حصلت على ٤٩ ٪ بما يشير الى أن الشباب يدركون أهمية نشر الوعى السياحى فى مصر التى تمثل السياحة واحدا من أهم مواردها السيادية . ويسهم الوعى السياحى - كلما ازداد انتشارا - فى تذليل العقبات أمام السائحين وحل مشكلاتهم واعطائهم انطباعات ايجابية مشجعة عن مصر تحفزهم الى تكرار زياراتهم لها أو الترويج للخدمات السياحية بها لدى مواطنيهم . الامر الذى من شأنه زيادة موارد الدخل بالتبعية . والوعى السياحى مهم فى مجال الارشاد والامن والخدمات التى تؤدى للسائحين من اقامة وانتقال وتوفير لوازم الحياة وما شابه ذلك . وكلما انخفض الوعى السياحى ، ازداد الجشع والتآمر والتخلف فى معاملة السائحين بما ينعكس سلبيا على المدى البعيد على موارد مصر الاقتصادية .

أما العبارة الخامسة ( تعلم السينما الشباب كيفية التخلص من البطالة ) فقد حازت ٤٦ ٪ مما يدل على فقدان الثقة بالسينما كوسيلة اعلامية عليها واجب التصدى لهذه المشكلة القومية مع غيرها من الوسائل ، ومن المتصور أن يكون ذلك سهلا على

السينما من خلال اختيارها قصصا جذابه هادفة تعمق قيم العمل اليدوى وتفتح أمام مرتاد يها آفاق المستقبل بأفكار عملية ابداعية غير تقليدية • فالملحوظ فى السينما المصرية أنها تعالج العوز المادى معالجات خيالية تعتمد على حلول سحرية • كميراث مفاجئ أو نصب أو سرقة أو كسب يانصيب أو ما شابه ذلك من حلول غير علمية من شأنها تكريس التفكير التواكلى •

كذلك تدل العبارة السادسة ( تقوى السينما انتماء الشباب للوطن ) ٤٢٪ على قصور السينما عن تحقيق هذا الهدف النبيل الذى لا يمكن تحقيقه بالخطب الجوفاء والعبارات المنمقه ، بقدر ما يتم بابراز كفاح هذا الشعب على مدى تاريخه والتركيز على البطولات والابداعات الفردية لابطال مصر وعلمائها ومفكريها • كما يتم من خلال استعراض المؤامرات الدولية والاقليمية الهادفة الى زعزعة أمن مصر والنيل من شعبها عن طريق اضعاف ثقته بنفسه وبقدراته الخارقة التى تظهر فى مواقف الشدة •

ثم تأتى العبارة السابعة ( تقدم السينما ثقافة نافعة لربات البيوت ) ٤٠٪ لتدل على ايمان الشباب بعدم جدوى دور السينما فى مجال التثقيف النسوى • وهذا ملحوظ بالفعل ، فالافلام السينمائية لا تهتم بالمرأة المصرية كربة بيت ناجحة تسهم مع زوجها فى تسيير دفة الحياة وتعاونه على تجاوز مشكلاته المالية والنفسية والاجتماعية وانما تقدم السينما المرأة المصرية غالبا فى صور تسئ الى سمعة المرأة فهى لا تزيد عن كونها ألعوبة فى أيدى الرجال لا وظيفة لها فى الحياة الا امتاع الرجل والخضوع لنزواته • هذا اذا لم تكن راقصة أو بغيا أو تاجرة مخدرات وكلها أنماط لا تمثل القاعدة العريضة من نساء مصر •

أما عبارة ( تساعد الافلام فى القضاء على الجريمة ) التى حازت ٣٧٪ فهى تدل على عدم ثقة الشباب بدور ايجابى للسينما فى هذا المضمار بقدر ما تدل - نتيجة انخفاض الثقة بها الى هذا الحد - على دور سلبى للسينما فى الترويج للجريمة أو على الاقل اثارة الرضا بها بوصفها وسيلة لحل المنازعات والتغلب على المشاكل •

وتأتى العبارة التاسعة ( تسهم السينما فى معالجة مشكلة الامية ) ٢٨٪ فى مستوى متدن من الثقة بها لتدل على اهمال السينما القيام بأدوار تذكر ازاء هذه المشكلة القومية العويصة التى تأبت على عشرات الخطط لعلاجها •

وتشبيهها فى ذلك العبارة العاشرة ( تعالج الافلام قضايا التلوث البيئـــى ) التى لم تتعد الثقة بها ٢٣٪ بما يدل على ارتفاع وعى الشباب بمشكلة التلوث البيئى وادراكهم الواضح لعدم عناية السينما بهذه المشكلة بالصورة الملائمة التى تناســب ما شهدته هذه المشكلة من تصعيد فى الاونة الاخيرة بعد ظهـــور ثقــب الاوزون والانفجارات النووية فى تشير نوبيل وانتشار الاوبئة أو الامراض المستعصية على العلاج ٠

وأخيرا تأتى عبارة ( يظهر المعلم فى الافلام بصورة طيبة ) فى أدنى ســلم الموافقة اذ لم تتعد الـ ١٥٪ مما يعنى أن ٨٥٪ يرون أن المعلم يظهر فى السينما بصورة مقززه من شأنها الاساءة الى المهنة وتحطيم معنويا تاصحابها أو المقبلين على امتهانها مستقبلا ٠ وفى هذا اساءة بالغة لعملية التربية النظامية التى تعتبر السينما مكمله لها ومتكاملة معها ٠

وتجدر الاشارة الى أنكل هذه المشكلات السابقة لاينتظر من السينمـــا أن تعالجها بأفلام تسجيلية أو بخطب حماسية أو بقصص مفتعله تفتقر الى الحيوية فهـذا كله يتنافى مع الهدف التجارى للسينما ، وانما ينبغى معالجتها عن طريق دراما محبوكه جذابه تشد انتباه المشاهد وتحظى بتقديره واعجابه وتسهم ـ خلال ذلك ـ فــى تغيير سلوكه من السلبية الى الايجابية فيتحقق بذلك ما يرجى من السينمـــــا اداؤه من أدوار تربوية ٠

## ١/جـ/٣ عبارات غير دالة

وهناك أربع عبارات لم توضح استجابات أفراد العينة أية دلالة لها . والجدول التالي يبين هذه العبارات .

جدول ( ١١ )

يبين العبارات التي لم توضح استجابات أفراد العينة

| مسلسل | العبارة | نسبة متوسط الاستجابة |
|---|---|---|
| ١ | تسهم السينما في التثقيف الصحي للاسرة . | ,٦٥ |
| ٢ | تعمل السينما على ترقية أسلوب التعامل بين الناس. | ,٦٣ |
| ٣ | تحقق السينما التماسك الاسرى | ٠,٦٦ |
| ٤ | تركز السينما على مشكلات مستورده | ,٦٧ |

وربما يرجع عدم دلالة هذه العبارة الى خشية الشباب من تحول السينما الى جهاز تعليمي وعظي يمارس وظائفه بشكل مدرسي منفر مخالفا بذلك أهم اهدافه وهو المتعة والاثارة التي يسعى اليهما جمهور السينما .

**فيما يتعلق بالدور التربوى للسينما من حيث الاهمية:**

**٢ـأ في الجانب النفسى**

عولج هذا القسم احصائيا بالطريقة نفسها التى عولج بها القسم السابق ، والجدول التالى يوضح النتائج :

جدول ( ١٢ )

يبين رؤية أفراد العينة لعبارات الجانب النفسى من حيث الاهمية

| رقم العبارة فى الاداء | رقم مسلسل | العبـــــارة | نسبة متوسط الاستجابة | النتيجه |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ١ | تعالج السينما مشكلات القلق لدى الشباب | ,٨٧ | مهمه |
| ٣ | ٢ | بعض الافلام تدفع الشباب الى أحلام اليقظه | ,٤٥ | غير مهمه |
| ٨ | ٣ | تصوير حياه الطبقات الراقية يسبب الاحباط للشباب | ,٤١ | غير مهمه |
| ٩ | ٤ | بعض الافلام تعالج مشكلة اليأس | ,٨١ | مهمه |
| ١٤ | ٥ | يقمص الشباب دور النجم المشهور خـــارج السينما | ,٧٦ | مهمه |
| ١٨ | ٦ | تدفع السينما الشباب الى الاكتئاب احيانا ، | ,٦٥ | غير دالة |
| ١٩ | ٧ | السينما مجرد ترفيه | ,٦٢ | غير داله |
| ٢٨ | ٨ | السينما تعلم الفتيات الانحراف السلوكى ، | ,٦٩ | غير دالة |
| ٣١ | ٩ | تسبب بعض الافلام العقد النفسيه للمعوقين | ,٣٥ | غير مهمه |
| ٣٦ | ١٠ | يتأثر الشباب بالسلوك السلبى لابطال السينما | ,٧٧ | مهمـه |

يتضح من الجدول السابق أن العبارات التى يرى أفراد العينة أنها مهمة فـــى الجانب النفسى من الدور التربوى للسينما هى :

١ ـ تعالج السينما مشكلات القلق لدى الشباب ،

٢ ـ بعض الافلام تعالج مشكلة اليأس ،

٣ ـ يتقمص الشباب دور النجم المشهور خارج السينما ٠

٤ ـ يتأثر الشباب بالسلوك السلبي لابطال السينما ٠

وذلك بنسبة ٤٠٪ من مجموع عبارات هذا الجانب ٠ويشير اختيار أفراد العينة لهذه العبارات دون غيرها الى وعي بأهمية الدور التربوي للسينما في المجال النفسي من خلال معالجة المشكلات النفسية للشباب كالقلق والاكتئاب واليأس ٠ وتدل العبارة الاخيرة بصفة خاصة على ادراك الشباب لخطورة التأثير النفسي للنجوم السينمائيين من حيث تقليد الشباب اياهم في حياتهم وتأثرهم بأدوارهم التي يتقنون أداءها في بعض الافلام مما يضع السينما أمام مسئولياتها الاجتماعية والتربوية ازاء جمهورها ٠

أما العبارات التي رؤى أنها غير مهمة فعددها ثلاث عبارات بنسبة ٣٠٪ وهي :

١ ـ بعض الافلام تدفع الشباب الى أحلام اليقظه ٠

٢ ـ تصوير حياة الطبقات الراقية يسبب الاحباط للشباب ٠

٣ ـ تسبب بعض الافلام العقد النفسية للمعوقين ٠

ويبدو أن عدم أهميتها من وجهة نظر أفراد العينة يرجع الى صياغتها التي تميل الى بند الواقع أكثر من ميلها الى بند الاهمية ٠

وهناك ثلاث عبارات أخر رأى أفراد العينة أنها تتأرجح بين الاهمية وعدم الاهمية أو بتعبير آخر ٠حصلت على نسبة متوسط استجابة يشير الى عدم دلالتها الاحصائية وهي تمثل ٣٠٪ من الجانب النفسي وهي :

١ ـ تدفع السينما الشباب الى الاكتئاب أحيانا ٠

٢ ـ السينما مجرد ترفيه ٠

٣ ـ السينما تعلم الفتيات الانحراف السلوكي ٠

واذا عقدنا موازنة بين نتائج هذا القسم والقسم السابق اتضح لنا الى أي حد يمكن الحكم على الدور التربوي للسينما ـ في الجانب النفسي ـ بوضعه الراهن كما يدركه الشباب ٠

جدول (١٣)

موازنه بين عبارات الجانب النفسي من حيث التحقق والاهمية

| م | العبـــارة | من حيث الواقع | من حيث الاهمية |
|---|---|---|---|
| ١ | تعالج السينما مشكلات القلق لدى الشباب | لاتتحقق | مهمه |
| ٢ | بعض الافلام تدفع الشباب الى أحلام اليقظة ٠ | تتحقق | غير مهمه |
| ٣ | تصوير حياة الطبقات الراقية يسبب الاحباط للشباب | تتحقق | غير مهمه |
| ٤ | بعض الافلام تعالج مشكلة اليأس | تتحقق | مهمه |
| ٥ | يتقمص الشباب دور النجم المشهور خارج السينما | غير دالة | مهمه |
| ٦ | تدفع السينما الشباب الى الاكتئاب أحيانا ٠ | غير دالة | غير دالة |
| ٧ | السينما مجرد ترفيه | تتحقق | غير دالة |
| ٨ | السينما تعلم الفتيات الانحراف السلوكى | تتحقق | غير دالة |
| ٩ | تسبب بعض الافلام العقد النفسية للمعوقين | لا تتحقق | غير مهمه |
| ١٠ | يتأثر الشباب بالسلوك السلبى لابطال السينما | غير دالة | مهمه |

يتضح من هذا الجدول أن عبارة " بعض الافلام تعالج مشكلة اليأس " وهى العبارة الوحيدة من بين العبارات العشر السابقة التى رأى أفراد العينة أنها تتحقق فعـــــلا ورأوا أنها مهمه وهى تمثل ١٠ ٪ من مجموع العبارات بينما تباينت الاستجابات ـ كمـــا هو واضح من الجدول ـ بين المستويين : مستوى الواقع والمستوى المطلوب تباينا ملحوظا بما يشير فى النهاية الى قصور محسوس فى الجانب النفسى من الدور التربوى للسينمـــا كما يراه الشباب ٠

## ٢/ب في الجانب الثقافي

جدول (١٤)

يبين روئية أفراد العينة لعبارات الجانب الثقافي من الاهمية

| رقم العبارة في الاداء | رقم مسلسل | العبارة | نسبة متوسط الاستجابة | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| ١١ | ١ | تقدم السينما معلومات دينية | ٧٦ر | مهمه |
| ١٧ | ٢ | تقدم السينما الجريدة الاخبارية دائما | ٧٧ر | مهمه |
| ٢٠ | ٣ | تركز السينما على القصص البوليسية ٠ | ٤٧ر | غير مهمه |
| ٢٤ | ٤ | تقدم السينما معلومات اقتصادية ٠ | ٧٩ر | مهمه |
| ٢٧ | ٥ | تقدم السينما ثقافة أساسية ٠ | ٨٥ر | مهمه |
| ٢٩ | ٦ | تقدم السينما ثقافة أمنيه | ٧٧ر | مهمه |
| ٣٢ | ٧ | تقدم السينما بعض المعلومات القانونية | ٨١ر | مهمه |
| ٣٣ | ٨ | تعمل السينما على رفع مستوى اللغة العربية | ٨٨ر | مهمه |
| ٣٥ | ٩ | تقدم السينما معلومات تاريخية ٠ | ٨٣ر | مهمه |
| ٣٩ | ١٠ | تقدم السينما ثقافة عسكرية | ٨٠ر | مهمه |

يتضح من الجدول السابق أن العينة تكاد تجمع على أهمية هذا الجانب الثقافي حيث حازت تسع عبارات من بين عشر ثقة عالية مما يدل على ادراك واضح من الشباب لاهمية الدور الثقافي للسينما بجوانب الثقافة المختلفة ٠ أما عبارة " تركز السينما على القصص البوليسية " فقد جاءت غير مهمة مما يدل على عدم جدوى هذه القصص من وجهة نظر الشباب ٠ وموازنه نتائج هذا القسم من نتائج القسم السابق يتضح أن هناك قصورا ملموسا اذا اتضح من التحليل السابق أن ما يتحقق في هذا الجانب عبارتان فقط هما :

١ ـ التركيز على القصص البوليسية ٠ وقد تبين هنا أنها غير مهمه ٠

٢ ـ تقديم بعض المعلومات التاريخية ٠

## ٢/ جـ  فى الجانب الاجتماعى

جدول (١٥)

يبين رؤية أفراد العينة لعبارات الجانب الاجتماعى من حيث الاهمية

| رقم العبارة فى الاداء | رقم مسلسل | العبـــــارة | نسبة متوسط الاستجابة | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| ٢ | ١ | تنتقد الافلام السلوكيات الاجتماعيـــة الخاطئة . | ٧٨ر | مهمه |
| ٤ | ٢ | تركز الافلام على قضايا المخدرات | ٤٢ر | غير مهمه |
| ٥ | ٣ | تعالج السينما قضايا الفساد . | ٧٩ر | مهمه |
| ٦ | ٤ | تسهم السينما فى التثقيف الصحى للاسرة | ٦٣ر | غير دالة |
| ٧ | ٥ | تساعد الافلام فى القضاء على الجريمة . | ٨٦ر | مهمه |
| ١٠ | ٦ | تعالج الافلام قضايا التلوث البيئى . | ٨٢ر | مهمه |
| ١٢ | ٧ | يظهر المعلم فى الافلام بصورة طيبة . | ٧٩ر | مهمه |
| ١٣ | ٨ | تتناول السينما مشكلات التعليم . | ٨١ر | مهمه |
| ١٥ | ٩ | تعمل السينما على ترقية أسلوب التعامـل بين الناس . | ٧٩ر | مهمه |
| ١٦ | ١٠ | تتناول الافلام أخطاء الحكومة . | ٨٠ر | مهمه |
| ٢١ | ١١ | تحقق السينما التماسك الاسرى . | ٨٣ر | مهمه |
| ٢٢ | ١٢ | تعالج السينما المشكلة السكانية . | ٧٨ر | مهمه |
| ٢٣ | ١٣ | تعالج السينما مشكلة وقت الفراغ . | ٨٢ر | مهمه |
| ٢٥ | ١٤ | تركز السينما على مشكلات مستورده | ٦٢ر | غير دالة |
| ٢٦ | ١٥ | تعلم السينما الشباب كيفية التخلص مــــن البطالة | ٧٦ر | مهمه |
| ٣٠ | ١٦ | تقوى السينما انتماء الشباب للوطن | ٨١ر | مهمه |
| ٣٤ | ١٧ | تقدم السينما ثقافة نافعة لربات البيوت | ٧٧ر | مهمه |
| ٣٧ | ١٨ | تسهم السينما فى معالجة مشكلة الامية | ٨٥ر | مهمه |

تابع جدول ( ١٥ )

| رقم العبارة في الاداء | رقم مسلسل | العبارة | نسبة متوسط الاستجابة | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| ٣٨ | ١٩ | تعرض السينما الجانب السيء في الحياة | ٤٧ر | غير مهمة |
| ٤٠ | ٢٠ | تنشر السينما الوعي السياحي بين المواطنين . | ٦٣ر | غير دالة |

يتضح من هذا الجدول أن العبارات التي روءى أنها مهمه هي :

١ ـ تنتقد الافلام السلوكيات الاجتماعية الخاطئة .

٢ ـ تعالج السينما قضايا الفساد .

٣ ـ تساعد الافلام في القضاء على الجريمة .

٤ ـ تعالج الافلام قضايا التلوث البيئي .

٥ ـ يظهر المعلم في الافلام بصورة طيبة .

٦ ـ تتناول السينما مشكلات التعليم .

٧ ـ تعمل السينما على ترقية أسلوب التعامل بين الناس .

٨ ـ تتناول الافلام اخطاء الحكومة .

٩ ـ تحقق السينما التماسك الاسري .

١٠ ـ تعالج السينما المشكلة السكانية .

١١ ـ تعالج السينما مشكلة وقت الفراغ .

١٢ ـ تعلم السينما الشباب كيفية التخلص من البطالة .

١٣ ـ تقوى السينما انتماء الشباب للوطن .

١٤ ـ تقدم السينما ثقافة نافعة لربات البيوت .

١٥ ـ تسهم السينما في فعالية مشكلة الامية .

ومجموع هذه العبارات يمثل ٧٥ ٪ من اجمالي عبارات الجانب الاجتماعي من الدور التربوي للسينما .

أما العبارات التي روءى أنها غير مهمه فهي :

١ ـ تركز السينما على قضايا المخدرات .

٢ ـ تصور السينما الجانب السيء من الحياة .

ويبدو أن أفراد العينة اعتبروا هاتين العبارتين غير مهمتين بسبب الملل الناجم عن كثرة دوران قصص الافلام الحالية حول هذين الجانبين . فمن الملحوظ أن الغالبية العظمى من الافلام السينمائية فى الحقبة الاخيرة تظهر فيها قضايا المخدرات كقاسم مشترك أعظم من شأنه تنفير الناس من متابعة الانتاج السينمائى وخاصة اذا كانت المعالجة الفنية للمشكلة لا تشبع ميول الجماهير ولا تحقق لهم ما يرغبون فيه .

وهناك ثلاث عبارات لم تتضح لها دلالة من التحليل الاحصائى اذا وقعت فى المدى غير الدال احصائيا من حيث الثقة بها وهى :

١ ـ تسهم السينما فى التثقيف الصحى للاسرة .

٢ ـ تركز السينما على مشكلات مستوردة .

٣ ـ تنشر السينما الوعى السياحى بين المواطنين .

ويبدو أن عدم دلالة العبارة الاولى يرجع الى خشية أفراد العينة من أن تتحول الافلام الى دروس تعليمية اذا ما وضعت فى اعتبارها التثقيف الصحى وربما كان هذا الالتباس فى الفهم يعود الى وجود اداره خاصة للتثقيف الصحى تابعة لمديريات الصحة تقوم من حين لاخر بعرض أفلام تسجيلية عن الامراض المتوطنه والاوبئة وما الى ذلك فى التجمعات الشبابية كالاندية والجمعيات الخيرية وغيرها . أما عدم دلالة العبارة الثانية فقد يرجع الى احساس الشباب بأن فى المجتمع المصرى من المشكلات المزمنة ما يجعل السينما غنية عن تعريب القصص الاجنبية التى تحمل هموم مجتمعاتها الخاصة ولكن عدم دلالة العبارة الثالثة هو الذى يستعصى على الفهم اللهم الا أن يكون السبب السابق نفسه ـ وهو خشية التحول الى الناحية التعليمية المباشرة ـ هو الدافع وراء عدم دلالة هذه العبارة .

واذا عقدنا موازنة بين نتائج هذا القسم ـ الاجتماعى ـ ( من حيث الاهمية ) ونتائجه السابقة ( من حيث التحقق ) اتضح لنا الى أى حد يمكن الحكم على الدور التربوى للسينما فى الجانب الاجتماعى بوضعه الراهن كما يدركه الشباب .

والجدول التالى يبين ذلك .

جدول (١٦)

موازنة بين عبارات الجانب الاجتماعي من حيث التحقق والاهمية

| م | العبـــــارة | من حيث التحقق | من حيث الاهمية |
|---|---|---|---|
| ١ | تنتقد الافلام السلوكيات الاجتماعية الخاطئة . | تتحقق | مهمه |
| ٢ | تركز الافلام على قضايا المخدرات . | تتحقق | غير مهمه |
| ٣ | تعالج السينما قضايا الفساد . | تتحقق | مهمه |
| ٤ | تسهم السينما فى التثقيف الصحى للاسرة | غير دالة | غير دالة |
| ٥ | تساعد الافلام فى القضاء على الجريمة . | لاتتحقق | مهمه |
| ٦ | تعالج الافلام قضايا التلوث البيئى . | لا تتحقق | مهمه |
| ٧ | يظهر المعلم فى الافلام بصورة طيبة . | لا تتحقق | مهمه |
| ٨ | تتناول السينما مشكلات التعليم . | لا تتحقق | مهمه |
| ٩ | تعلم السينما على ترقية أسلوب التعامل بن الناس | غير دالة | مهمه |
| ١٠ | تتناول الافلام أخطاء الحكومة . | لا تتحقق | مهم |
| ١١ | تحقق السينما التماسك الاسرى | غير دالة | مهمه |
| ١٢ | تعالج السينما المشكلات السكانية . | لا تتحقق | مهمه |
| ١٣ | تعالج السينما مشكلة وقت الفراغ . | تتحقق | مهمه |
| ١٤ | تركز السينما على مشكلات مستورده . | غير دالة | غير دالة |
| ١٥ | تعلم السينما الشباب كيفية التخلص من البطالة | لا تتحقق | مهمه |
| ١٦ | تقوى السينما انتماء الشباب للوطن | لا تتحقق | مهمه |
| ١٧ | تقدم السينما ثقافة نافعة لربات البيوت . | لا تتحقق | مهمه |
| ١٨ | تسهم السينما فى معالجة مشكلة الامية . | لا تتحقق | مهمه |
| ١٩ | تعرض السينما الجانب السيئ فى الحياة . | تتحقق | غير مهمه . |
| ٢٠ | تنشر السينما الوعى السياحى بين المواطنين . | لاتتحقق | غير دالة |

يتضح من الجدول السابق أحد العبارات التى رؤى أنها تتحقق فى الواقع وأنها مهمه هى :

١ — تنتقد الافلام السلوكيات الاجتماعية الخاطئة .

٢ — تعالج السينما قضايا الفساد .

٣ — تعالج السينما مشكلة وقت الفراغ .

وهذه العبارات لا تزيد عن ١٥ ٪ من الدور المنوط بالسينما القيام به فى الجانب الاجتماعى أى أن السينما حاليا لا تؤدى ربع ما ينبغى عليها أداؤه من واجبات .

فى حين بلغت العبارات التى رأى أفراد العينة أنها مهمه ولكنها لا تتحقق فى الواقع الراهن ١٠ عبارات بنسبة ٥٠ ٪ من مجموع عبارات هذا الجانب ، وبذلك يمكن القول بأن من الجوانب الاجتماعية للدور التربوى للسينما ولا تقوم به حاليا ما يأتى :

١ — المساعدة فى القضاء على الجريمة .

٢ — معالجة قضايا التلوث البيئى .

٣ — اظهار المعلم بصورة طيبة .

٤ — تناول مشكلات التعليم .

٥ — تناول أخطاء الحكومة .

٦ — معالجة المشكلة السكانية .

٧ — التعرض لمشكلة البطالة .

٨ — تقوية الانتماء للوطن لدى الشباب .

٩ — تقديم ثقافة نافعة لربات البيوت .

١٠ — معالجة مشكلة الامية .

وهناك عبارتان جاءتا غير دالتين فى مستوى الواقع ومستوى الاهمية وهما :

١ — تسهم السينما فى التثقيف الصحى للاسرة .

٢ — تركز السينما على مشكلات مستورده .

وفى ضوء هذه النتيجة يمكن القول بأن السينما تركز أحيانا على المشكلات المستورده أو بتعبير آخر ، تعرب قصصا غير مصرية فتظهر مشكلة القصة أو الفيلم مدى التباعد الثقافى والاجتماعى والنفسى بينها وبين الجمهور ، وان كان الشباب يرون ان ذلك غير مطلوب بالنظر الى ما فى المجتمع المصرى من مشكلات أولى بالاهتمام ، كما تشير هذه النتيجة أيضا الى عدم رغبة الشباب فى أن تتحول السينما من جهاز ترفيهى الى منبر خطابى تلقينى محدود التأثير .

## ثانيا : عوامل التردد على السينما

يتضمن هذا المحور سؤالا حول العوامل التى تدفع الشباب الى التردد على السينما ويضم السؤال ستة عوامل هى :

١ ـ مؤلف القصة .

٢ ـ مخرج الفيلم .

٣ ـ نوعية الفيلم ( سياسى ـ اجتماعى ـ تاريخى ) .

٤ ـ وجود وقت فراغ .

٥ ـ الترفية عن النفس .

٦ ـ تلبية لرغبة صديق .

الى جانب سؤال مفتوح عما اذا كانت هناك عوامل أخرى لم تذكر فى السؤال وقد طلب من المبحوثين التأشير على عامل أو أكثر من هذه العوامل . وعولج هذا المحور احصائيا عن طريق حساب التكرارات للعينة ككل اذ أن دور العامل الجغرافى فى هذه النقطة ليس مما يدخل فى مجال اهتمام هذا البحث .

والجدول التالى يوضح نتائج هذا المحور .

جدول ( ١٧ )

يبين عوامل التردد على السينما

| ١ | العامل | التكرار | % بالنسبة للعينة ككل |
|---|---|---|---|
| ١ | مؤلف القصة | ١٥ | ٧,٥ |
| ٢ | مخرج الفيلم | ٢٥ | ١٢,٥ |
| ٣ | نوعية الفيلم | ١١٥ | ٥٧,٥ |
| ٤ | وقت الفراغ | ٢١ | ١٠,٥ |
| ٥ | الترفيه | ١٨ | ٩ |
| ٦ | تلبية دعوة | ٦ | ٣ |

وبذلك يمكن ترتيب عوامل التردد على السينما لدى الشباب على النحو التالى :

١ ـ نوعية الفيلم •
٢ ـ مخرج الفيلم •
٣ ـ وجود وقت فراغ •
٤ ـ الترفية عن النفس •
٥ ـ مؤلف القصة •
٦ ـ تلبية الدعوة •

وفيما يتعلق بنوعية الفيلم فقد اتجهت آراء أكثر من ٥٠٪ من أفراد العينة الى تفضيل الفيلم السياسى يليه الاجتماعى يليه التاريخى • وتشير هذه النتائج بصفة عامة الى انخفاض الاهتمام بالقراءة لدى الشباب حيث جاء اسم المؤلف فى الترتيب الخامس وهو ترتيب متأخر بالنظر الى كون العينة من شباب الجامعات •

أما فى السؤال المفتوح فقد أضاف الشباب عوامل أخرى تدفعهم للتردد على السينما منها :

١ ـ حديث الاخرين عن أفلام بعينها •
٢ ـ أسماء أبطال الفيلم من الممثلين والممثلات •
٣ ـ قراءة مقالات نقد سينمائى تشيد ببعض الافلام •
٤ ـ عدم وجود أماكن أخرى للترفيه •

ومعظمها عوامل جديرة بالاهتمام بها فى بحوث أخرى قادمة تستهدف تحليل هذه العوامل فى ضوء ظروف المجتمع وتأثيرها فى الشباب •

## ثالثا : مقترحات الشباب لتحسين الدور التربوى للسينما

تضمن هذا المحور سؤالا مفتوحا حول ما يقترحه الشباب من أجل أن تقوم السينما بدور تربوى أفضل وقد قدم أفراد العينة مقترحات متباينه كان من الصعب معالجتها احصائيا لشدة تباينها ومع ذلك فقد أسفر تحليل الاتجاهات العامة لهذه المقترحات عن صياغتها — وترتيبها حسب ورودها — على النحو التالى :

١ — الاهتمام بدور العرض تنظيفا وتنظيما للتشجيع التردد بما يؤدى بالتبعية الى زيادة رقعة المستفيدين من السينما .

٢ — اختيار قصص الافلام من انتاج كبار الادباء المحترفين المعروفين بالقدرة على تحليل الشخصية المصرية والعوامل المؤثرة فى المجتمع .

٣ — الاهتمام بالجريدة الناطقة لاهميتها التثقيفية ومحاولة توسيع اهتماماتها لعرض قضايا الساعة فى مصر وغيرها .

٤ — عدم لجوء النقد السينمائى الى لغة فنية شديدة التعقيد وتقديم النقد بصورة مبسطة تشجع الشباب على التفاعل مع النقد السينمائى من جهة : قراءة وهضما ومع الافلام المعروضة من جهة ثانية : مشاهدة وتعليقا .

٥ — تخفيف تركيز النقد السينمائى على دور الممثلين والممثلات فى نجاح الفيلم أو فشله وزيادة التركيز على دور المخرج والمؤلف وكاتب السيناريو والحوار وان كان شخصا آخر غير المؤلف .

٦ — زيادة اهتمام الدولة بالاشراف على السينما ومراقبة الانتاج لضمان عدم مجافاة الاعمال المنتجة للاداب العامة وقيم المجتمع التى يرعاها الدستور .

٧ — اختيار نصوص قصصية تعالج المشكلات الاكثر ظهورا فى المجتمع المصرى .

٨ — زيادة دور العرض وتحسين الخدمة بها .

## رابعا : أهم المشكلات التي يجب أن تعالجها السينما المصرية

في سؤال مفتوح وضع لتغطية هذا المحور رتب الشباب المشكلات التي يـــرون أهمية معالجتها سينمائيا على النحو التالي :

١ ـ مشكلة الديمقراطية وحرية الرأي •

٢ ـ مشكلة البطالة •

٣ ـ مشكلة التطرف الديني والعنف •

٤ ـ مشكلة سوء استخدام السلطة من جانب موظفي الحكومة بعامة والشرطة بخاصة •

٥ ـ مشكلة تهريب المخدرات وانتشارها بين الشباب وتعرية المسئولين عن تسهيـــل دخول المخدرات •

٦ ـ مشكلة التلوث البيئي •

٧ ـ مشكلة العلاقات المصرية / العربية •

٨ ـ المشكلة الاسكانية •

٨ ـ مشكلة التخلف العلمي والتكنولوجي •

١٠ ـ مشكلة غياب القدوة •

١١ ـ مشكلة التبعية الثقافية للغرب •

١٢ ـ اهدار حقوق الانسان المصري •

١٣ ـ ضحالة ثقافة الشباب الجامعي •

هذه هي المشكلات التي رأى الشباب أهمية معالجتها سينمائيا وباللغة نفسهـــا التي اختاروها • ولكن تجدر الاشارة هنا الى أن جزءا كبيرا من هذه المشكلات مغطـــى بالفعل بأفلام مصرية ، الا أن السبب في ذكرها يختلف باختلاف الافراد الذين أتيح لهـــم مشاهدة عمل سينمائي ولم يتح لهم مشاهدة عمل آخر بما يفسر تفاوت التعبير عن المشكلات وبنظرة أدبية بحتة يمكن القول بأن القصص المنشوره في الصحف المصرية مسلســـلة أو المنشورة في روايات ، أو حتى القصص القصيرة التي تصلح عملا سينمائيا لا تخرج كثيــــرا عن هذه المشكلات القضاضه وان كانت المعالجة الفنية تختلف من أدب الى آخر •

## نتائج البحث :

سعى هذا البحث الى تحديد الدور التربوى للسينما كما تتصوره عينه من الشباب الجامعى منظورا اليه من زاويتين هما : مدى تحققه فى الواقع ،ومدى أهميته • كما استهدف البحث التعرف الى دوافع التردد على السينما لدى الشباب الجامعى من جهة ومعرفة مقترحاتهم لتحسين الدور التربوى للسينما وأهم ما ينبغى للسينما أن تتناوله من مشكلات من جهة ثانية •

وفى ضوء تحليل النتائج الاحصائية للدراسة الميدانية التى غطت ثلاث محافظات هى : كفر الشيخ ـ والقاهرة ـ وسوهاج • يمكن الخروج بالنتائج التالية:

### أولا : فيما يتعلق بالدور التربوى للسينما

#### أ ـ فى الجانب النفسى

أ / ١ دلت النتائج على أن الجانب النفسى من الدور التربوى للسينما يتحقق بنسبة ٥٠ ٪ فى الواقع الراهن حيث ثبت من التحليل الأحصائى لاراء أفراد العينة وجود الاثار النفسية التالية للسينما :

أ / ١/ أ : تعليم الفتيات الانحراف السلوكى •

أ / ١/ ب : معالجة مشكلة اليأس•

أ / ١/ جـ : تصوير حياة الطبقات الراقية يسبب الاحباط للشباب •

أ / ١/ د : اثارة احلام اليقظه لدى الشباب •

أ / ١/ هـ : السينما وسيلة ترفيه •

وواضح أن الاثر رقم أ / ١/ أ ،ورقم أ / ١/ جـ سلبيان الى درجة كبيرة والاثر رقم أ / ١/ أ سلبى الى حد ما • وهذا يدل على أثر سلبى بوجه عام فى الجانب النفسى •

أ / ٢ كما دلت النتائج على أن عبارتين من بين عشر عبارات غطت هذا الجانب لا تتحققان على الاطلاق فى الواقع الراهن وهما :

١ ـ أن بعض الافلام تسبب العقد النفسية للمعوقين •

٢ ـ أن السينما تعالج مشكلات القلق لدى الشباب •

وواضح أن عدم تحقق العبارة الاولى يشير الى دور ايجابى للسينما فى رفـــع معنويات المعوقين بينما عدم تحقق العبارة الثانية يشير الى قصور ملحوظ .

أ / ٣ وأما من حيث الاهمية فقد دلت النتائج على أن الابعاد ذات الاهمية فـــى الجانب النفسى من الدور التربوى هى :

أ / ٣ / أ : معالجة مشكلات القلق لدى الشباب .

أ / ٣/ ب : معالجة مشكلة اليأس .

أ / ٣/ جـ : تقمص الشباب للنجوم المشهورين خارج السينما .

أ / ٣/ د : التأثر بالسلوك السلبى لابطال الافلام .

## ب ــ فى الجانب الثقافى

تدل النتائج على وجود قصور كبير فى الجانب الثقافى من الدور التربوى للسينما حيث اتضح من التحليل الاحصائى أن عبارتين فقط من بين عشر عبارات تغطت هذا الجانب هما اللتان تتحققان فقط وهما :

ــ التركيز على القصص البوليسية .

ــ تقديم معلومات تاريخيــة .

فى حين اتضح أن السينما ــ فى الواقع الراهن ــ تعانى من قصور الجانـــب الثقافى الذى تغطيه العبارات التى روى أنها لا تتحقق أو لم تتضح دلالتها وهى :

١ ــ تقديم الجريدة الاخبارية بصورة دائمة .

٢ ــ تقديم معلومات اقتصادية .

٣ ــ تقديم ثقافة سياسية .

٤ ــ تقديم ثقافة أمنيـــه .

٥ ــ تقديم ثقافة قانونيه .

٦ ــ العمل على رفع مستوى اللغة العربية .

٧ ــ تقديم ثقافة عسكرية .

٨ ــ تقديم معلومات دينية .

أما من حيث الاهمية فقد دلت النتائج على ارتفاع وعى الشباب الجامعى بأهميـة الجانب الثقافى للسينما حيث أشارت النتائج الى أن تسعا من بين العبارات العشـــر

التى تضمنها هذا الجانب روئى أنها مهمه وهى الثامنى السابقة مضافا اليها عبــارة:
" تقديم معلومات تاريخية " التى روئى أنها تتحقق ومعنى ذلك أن ما ينبغى للسينمــا
أن تقدمه فى الجانب الثقافى أكبر بكثير جدا مما تقدمه حاليا فهو بنسبة ١ : ٩ وأنهـا
تقدم $\frac{1}{9}$ ما ينبغى عليها أن تقدمه فى هذا الجانب .

## جـ - فى الجانب الاجتماعى

دلت نتائج هذا على تحقق الجانب الاجتماعى من الدور التربوى للسينما فــى
مجالات خمسة من بين عشرين مجالا وهى :

١ - انتقاد السلوكيات الاجتماعية الخاطئة .

٢ - عرض الجانب السيئ من الحياة .

٣ - معالجة قضايا الفساد .

٤ - التركيز على قضايا المخدرات .

٥ - معالجة مشكلة وقت الفراغ .

فى حين دلت النتائج على قصور ملحوظ فى مجالات :

١ - معالجة أخطاء الحكومة .

٢ - معالجة المشكلة السكانية .

٣ - معالجة مشكلات التعليم .

٤ - معالجة مشكلات البطالة .

٥ - تقديم ثقافة نافعة لربات البيوت .

٦ - نشر الوعى السياحى بين المواطنين .

٧ - مواجهة مشكلة البطالة .

٨ - المساعدة فى القضاء على الجريمة .

٩ - معالجة مشكلة الامية .

١٠ - معالجة مشكلة التلوث البيئى .

١١ - صورة المعلم فى الافلام .

## ثانيا : فيما يتعلق بدوافع التردد على السينما

أوضحت النتائج أن دوافع الشباب للتردد على السينما هى على الترتيب :

١ ـ نوعية الفيلم ( سياسى ـ اجتماعى ـ تاريخى ) •

٢ ـ مخرج الفيلم •

٣ ـ وجود وقت فراغ •

٤ ـ الترفية عن النفس •

٥ ـ مؤلف القصة •

٦ ـ تلبية لدعوة •

كما أضاف المبحوثين عوامل أخرى فى سؤال مفتوح • أهمها :

٧ ـ حديث الاخرين عن أفلام بعينها •

٨ ـ أسماء أبطال وبطلات الإفلام •

٩ ـ مقالات النقد السينمائى •

## ثالثا : فيما يتعلق بمقترحات الشباب لتحسين الدور التربوى للسينما

أسفرت اجابات السؤال المفتوح الذى وضع لتغطية هذا البند عن بروز المقترحات التالية :

١ ـ الاهتمام بدور العرض تنظيما وتنظيفا تشجيعا على ارتياد السينما وبالتالى زيادة رقعة المستفيدين من خدماتها •

٢ ـ الاهتمام بالجريدة الناطقة لتغطى أحداث الساعة •

٣ ـ بسيط لغة النقد السينمائى •

٤ ـ تخفيف التركيز على أدوار الممثلين فى النقد السينمائى مقابل الاهتمام بدور كل من المؤلف والمخرج فى نجاح الفيلم أو فشله •

٥ ـ توسيع اهتمام الدولة بالسينما •

٦ ـ اختيار نصوص تعالج مشكلات المجتمع المصرى •

## رابعا : فيما يتعلق بالمشكلات التي يجب معالجتها سينمائيا

يمكن ايجاز هذه المشكلات فيما يلي :

١ ـ مشكلة الديموقراطية ٠

٢ ـ مشكلة البطالة ٠

٣ ـ مشكلة التطرف الديني والعنف ٠

٤ ـ مشكلة سوء استخدام السلطة ٠

٥ ـ مشكلة المخدرات ٠

٦ ـ مشكلة التلوث البيئي ٠

٧ ـ المشكلة الاسكانية ٠٠٠ الخ ٠

## توصيات البحث

فى ضوء النتائج السابقة يوصى هذا البحث بما يلى :

١ ـ اتاحة الفرص المتكافئة أمام الادباء الشبان وأدباء الاقاليم لتحويل قصصهم لاعمال سينمائية لكسر احتكار سوق الكتابة للسينما .

٢ ـ الاهتمام بدور العرض تنظيفا وتنظيما وعدم الاتجاه المستمر لرفع أسعار تذاكر السينما تشجيعا للجماهير على الافادة من خدمات السينما .

٣ ـ اصدار المزيد من المجالات الفنية / الادبية التى تتناول الاعمال السينمائية بصورة أكثر عمقا .

٤ ـ تصحيح مسار الصفحات الفنية فى الصحف اليومية لكى تتجه الى النقد السينمائى الجاد بدلا من التركيز على الاخبار الشخصية للفنانين والفنانات مما لا يفيد القارئ العادى .

٥ ـ على الادباء وكتاب السيناريو بذل جهد أكبر للارتقاء بمضامين قصص الافلام بهدف اعطاء قدر أكبر من الثقافة والتربية بشكل جذاب .

٦ ـ مراجعة المواد الدينية واللغوية والتاريخية فى الافلام قبل عرضها بوساطة لجان علمية أو شخصيات علمية مسئولة .

## مراجع البحث


١ ـ سمير فريــــد ، أثر الفيديو على السينما ،مجلة الهلال ( القاهريــــة )، ديسمبر ١٩٨٦ .

٢ ـ صلاح أبو سيف ، فن كتابة السيناريو ،القاهرة : دار المعارف د .ت.

٣ ـ عبد المنعم شميس، الفن والجماهير ،القاهرة : الدار القومية للتأليف والنشر د .ت.

٤ ـ علي أبو شـادى ، الفيلم السينمائي . القاهرة : وزارة الثقافة ـ الثقافـــة الجماهيرية ، ١٩٨٥ .

٥ ـ فؤاد البهي السيد ، علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري ،ط٣ ،القاهرة دار الفكر العربي ،١٩٧٩ .

٦ ـ ك . لوفيل ،ك . س . لوسون ،حتى نفهم البحث التربوي ،ترجمه ابراهـــيم بسيوني عميره . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩ .

٧ ـ محمد السيد شوشه ،النص الكامل لسيناريو فيلم العزيمة ،القاهرة : الهيئـــة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ .

٨ ـ مصطفى درويـش ، حيزه رقابة بين المشروع والممنوع ،مجلة الهلال (القاهرية ) يوليو ١٩٨٥ .

٩ ـ ــــــــــ ، السينما المصرية ورحلتها مع الفساد في البلاد ، مجـلة الهلال ( القاهرية ) . اغسطس ، ١٩٨٥ .

١٠ـ مصطفى رجـب ، الاعلام التربوي في مصر : واقعه ومشكلاته ،القاهــرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٩ .

ملحق

# استطلاع آراء الشباب الجامعي حـــول الدور التربوي للسينمـا

إعداد

د . مصطفى رجـــب
أستاذ أصول التربيـــة المساعـــد
كلية التربية بسوهـــاج - جامعة أســـيوط

عزيزى الطالب

بعد التحية الطيبة

يخطىء كثير من الناس حين يظنون السينما مجرد مكان للهو والتسليه وقضاء وقت الفراغ ، وربما كان لضعف ما تقدمه السينما فى بعض الاحيان دور فى هذه الصورة السلبية .

وأنتم بوصفكم من شباب الجامعات تدركون أن السينما كغيرها من المؤسسات الثقافية كغيرها من المؤسسات الثقافية جزء من المؤسسات التربوية غير النظامية لابد أن يكون لها دور ما فى مساندة عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية .

ونظرا لان الدور التربوى والنفسى للسينما ما يزال غامضا فى أذهان الكثيريين . فاننا نتطلع الى معاونتكم لنا فى التعرف على أبعاد هذا الدور وأهميته .

ونرجو أن تتذكر أن بيانات هذا الاستطلاع سرية ولن تستخدم الا لاغراض البحث العلمى فقط .

مع خالص التحية والتقدير .

الباحث

دكتور / مصطفى رجب

---

بيانات شخصية :

أولا : الاسم : ......................... (اختيارى)

الجنس: ذكر ( ) انثى ( )

الفرقه : .......... الشعبة ....... السن ......

ثانيا : عدد مرات التردد على السينما : مرة واحدة أسبوعيا ( )

مرة واحدة شهريا ( )

أكثر من مره شهريا ( )

المشاهدة بالفديو ( )

ثالثا : هل تقرأ مقالات النقد السينمائى فى الصحف :

دائما ( ) أحيانا ( ) لا أقرأ ( )

أولا : فيما يلى تجدون عبارات تمثل كل منها جزءا من الدور التربوى والنفسى للسينما ، والرجو معرفة أهمية كل عبارة من ناحية ومدى تحققها من ناحية أخرى ، وذلك بوضع علامة ( ) بجانب كل عبارة من جهة اليمين وأخرى من جهة اليسار .

| من حيث الواقع | | | العبـــارة | من حيث الاهمية | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تتحقق | لا أدرى | لا تتحقق | | مهمه | لا ادرى | لا مهمه |
| | | | ١- تعالج السينما مشكلات القلق لدى الشباب . | | | |
| | | | ٢- تنتقد الافلام السلوكيات الاجتماعية الخاطئة . | | | |
| | | | ٣- بعض الأفلام تدفع الشباب الى أحلام اليقظة . | | | |
| | | | ٤- تركز السينما على قضايا المخدرات | | | |
| | | | ٥- تعالج السينما قضايا الفساد . | | | |
| | | | ٦- تسهم السينما فى التثقيف الصحى للاسرة . | | | |
| | | | ٧- تساعد الافلام الشباب فى القضاء على الجريمة . | | | |
| | | | ٨- تصوير حياة الطبقات الراقية يسبب احباط للشباب . | | | |
| | | | ٩- بعض الافلام تعالج مشكلة اليأس | | | |
| | | | ١٠- تعالج الافلام قضايا التلوث البيئى | | | |
| | | | ١١- تقدم السينما معلومات دينية . | | | |
| | | | ١٢- يظهر المعلم فى الافلام بصوره طيبه | | | |
| | | | ١٣- تتناول السينما مشكلات التعليم . | | | |
| | | | ١٤- يتقمص الشباب دور النجم المشهور خارج السينما . | | | |

| من حيث الواقع | | | العبـــــارة | من حيث الاهمية | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تتحقق | لا أدرى | لا تتحقق | | مهمه | لا أدرى | لا مهمه |
| | | | ١٥ـ تعمل السينما على ترقية أسـلوب التعامل بين الناس • | | | |
| | | | ١٦ـ تتناول الافلام أخطاء الحكومة • | | | |
| | | | ١٧ـ تقدم الجريدة الاخبارية بصـوره دائمة • | | | |
| | | | ١٨ـ تدفع السينما الشباب الى الاكتئاب أحيانا • | | | |
| | | | ١٩ـ السينما مجرد ترفيه فقط • | | | |
| | | | ٢٠ـ تركز السينما على القصص البوليسية | | | |
| | | | ٢١ـ تحقق السينما التماسك الاسرى • | | | |
| | | | ٢٢ـ تعالج السينما المشكلة السكانية • | | | |
| | | | ٢٣ـ تعالج السينما مشكلة وقت الفراغ | | | |
| | | | ٢٤ـ تقدم السينما معلومات اقتصادية | | | |
| | | | ٢٥ـ تركز السينما على مشكلات مستورده | | | |
| | | | ٢٦ـ تعلم السينما الشباب كيفية التخلص من البطالة • | | | |
| | | | ٢٧ـ تقدم السينما ثقافة سياسية • | | | |
| | | | ٢٨ـ تعلم الفتيات طرق الانحـــراف السلوكى • | | | |
| | | | ٢٩ـ تقدم السينما ثقافة أمنية • | | | |
| | | | ٣٠ـ تقوى السينما انتماء الشباب للوطن | | | |
| | | | ٣١ـ تسبب بعض الافلام العقد النفسيه للمعوقين • | | | |

| من حيث الواقع | | | العبـــــارة | من حيث الاهمية | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تتحقق | لا أدرى | لا تتحقق | | مهمه | لا أدرى | لا مهمه |
| | | | ٣٢ـ تقدم السينما بعض المعلومـــات القانونية • | | | |
| | | | ٣٣ـ تعمل السينما على رفع مستـــوى اللغة العربية • | | | |
| | | | ٣٤ـ تقدم السينما ثقافة نافعة لربـات البيوت• | | | |
| | | | ٣٥ـ تقدم السينما معلومات تاريخية • | | | |
| | | | ٣٦ـ يتأثر الشباب بالسلوك السلبـــى لابطال السينما • | | | |
| | | | ٣٧ـ تسهم السينما فى معالجة مشكلة الامية • | | | |
| | | | ٣٨ـ تعرض السينما الجانب السيئ من الحياة • | | | |
| | | | ٣٩ـ تقدم السينما ثقافة عسكرية • | | | |
| | | | ٤٠ـ تنشر السينما الوعى السياحى بين المواطنين • | | | |

ثانيا : العوامل التى تدفعنى الى التردد على السينما هى :

"ضع علامة (  ) أمام عامل أو أكثر"

١ـ مؤلف القصـة

٢ـ مخرج الفيـلم

٣ـ نوعية الفيلم ( سياسى (  ) ،اجتماعى (  ) ،تاريخى (  ) (  )

٤ـ عندى وقت فراغ

٥ـ للترفية عن النفس

٦ ـ تلبية لرغبة صديق

٧ـ عوامل أخرى :

................................

................................

ثالثا : ما مقترحاتك لكى تقوم السينما بدور تربوى أفضل ؟

................................

................................

................................

................................

رابعا : ما أهم المشكلات التى تود أن تعالجها السينما المصرية ؟

................................

................................

................................

خامسا : ما أسماء الافلام التى ما زالت ترى أنها أثرت فيك اكثر من غيرها ؟

................................

................................

................................